وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية اللغات والآداب

# الاتصال غير اللفظي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالب:
عبد المالك عادل

إشراف الأستاذ:
بعلوج نور الدين

اللجنة العلمية

| الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| خليل مسعود | أستاذ مساعد –أ– | جامعة العربي التبسي–تبسة | رئيسا |
| نور الدين بعلوج | أستاذ مساعد –أ– | جامعة العربي التبسي–تبسة | مشرفا ومقررا |
| عبد العزيز جدي | أستاذ مساعد –أ– | جامعة العربي التبسي–تبسة | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

الحمد للرحمن أفضل حمده و على الرسول صلاتنا في وِرده

ثم الترحم ما استطعت على أخي عبد الحكيم معطرا فـــي لحده

و الشكر موصول لأمي خالصا و أبي و أهلي كلهم من بعده

و أبث شوقي للحليلة مثلما تشدو الطيور لعشها في نجده

ومعلمي تاجا على رأسي على ما قد سقاني من شذاه و نقده

وإلى صحابي كلُّ فردٍ باسمه ألَّا تـَـفرَّق جـــمعُكُم عن فرده

هذا كتابي إن أسأت فصنعتي وإذا أجدت فربُّنا من عنده

عادل عبد المالك

# شكر وعرفان

قال الله تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" النمل 19

فالحمد لله و الشكر لله، على نعمه و آلائه وفضله و إحسانه ، ليس قضائه دافع ولا لعطائه مانع ولا لصنعه صانع وهو الجواد الواسع ، ثم الصلاة والسلام على خير الأنام

بفضل من الله و منة أتممت البحث.

وأتقدم بجزيل الشكر و العرفان و التقدير إلى كل من ساعدني و ساندني ولو بكلمة في إنجاز هذا البحث المتواضع الذي حاولت فيه على قدر المستطاع أن آتي بما يمكن إدراجه فيه. و أخص بالشكر أستاذي و مشرفي العزيز **بعلوج نور الدين** ، هرم العلم والأخلاق و المعاملة في جامعتنا، الغني عن التعريف، والمحبوب معلما و إنسانا، الذي كان نعم الموجه، فأولاني انتباهه منذ أول يوم، وناقشني في اختيار الموضوع، ثم أرشدني إلى ما يتعلق بهذا البحث حين عزمت الاختيار، وصبر علي في تأخري و راعى ظروفي أيما مراعاة .

والشكر موصول لكل من أفادني من الأساتذة والزملاء والأصدقاء.

و أخيرا، أرجو أن أكون قد وفقت و أن يلقى بحثي القبول والتقدير. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب

والحمد لله أولا وأخيرا ، والصلاة على نبينا ومحمد، و على آله وصحبه أجمعين.

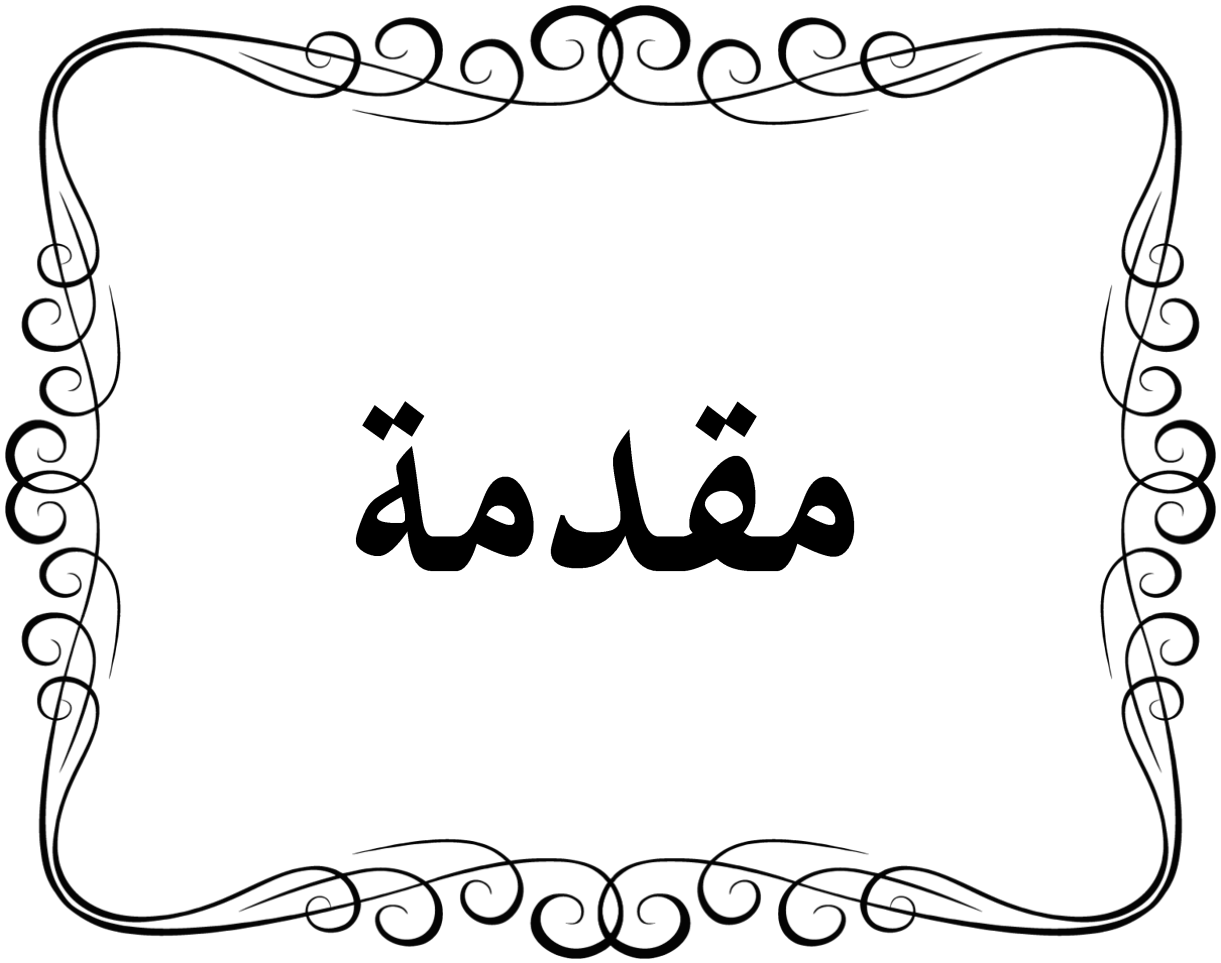
مقدمة

## ❖ مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

أما بعد؛

فإن الله عز وجل قد فضل بني آدم، و وهبهم ملكات تفردوا بها عن باقي المخلوقات، لعل العقل أولها. ولعل النطق ثانيها، إلا أن هذا الثاني فيه فسحة مما يمكن النقاش فيه. فقد علمنا منه عز وجل أن كل المخلوقات تسبح بحمده، ولو كنا لا نفقه تسبيحها. وكذلك فقد أثبت العلم أن بينها من لها قدرات على التواصل فيما بينها ، إلا أن أنظمة التواصل فيما بينها لا تصل إلى تعقيد التواصل البشري الذي يعتمد اللفظ و غيره، ويستفيد من كل ما يضارع الفعل التواصلي.

وعملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، فإن الإنسان أهدى و أقرب لله ما تحرى ذلك، ولا يتأتى ذلك إلا في رحاب كتابه. ولا يخفى أن القرآن الكريم لا ينوء عن النواميس البشرية، لأنه يتضمن أحوالهم و أخبارهم الدنيوية والغيبية. كما أنه لا يخلو من النظامين التواصليين؛ اللفظي وغير اللفظي. بيد أن الاتصال اللفظي في القرآن الكريم قد تم الاهتمام به و دراسته منذ أول نزوله، على خلاف غير اللفظي، الذي لم يحظ بالقدر نفسه من الاشتغال. وسيرا على منوال الأولين في تدارس القرآن الكريم، فقد اخترت أن يكون موضوع مذكرتي دراسة الاتصال غير اللفظي في السور الآتية: الإسراء و مريم والكهف وطه، ، وما له من أثر دلالي.

وقد اخترت عنوان المذكرة كالتالي: " **الاتصال غير اللفظي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم –دراسة نحوية دلالية–**".

- **أسباب اختيار الموضوع:**

- مكانة التواصل في حياتنا، و علاقته بالدلالة و العلوم الشرعية وتوظيفه في تفاسير القرآن.
- حب القرآن والاشتغال عليه و تدبر ما فيه.
- توفير بحث ملم بالموضوع، ميسر الإعداد، سهل الفهم، يعين الطالب على الإحاطة بمفاهيمه وتطبيقاته.
- توضيح أهمية سلوكات الاتصال غير اللفظي في حياتنا وكيفية الاستفادة منها.

## ▪ الإشكالية:

يعتبر الاتصال غير اللغوي من الباحث التي تناولها علماء اللغة والاتصال، حيث أن له دورا هاما في تنظيم و تسهيل التواصل البشري، والقرآن الكريم زاخر بهذا النوع من الاتصال، وبتغير مواضع الاتصال غير اللفظي وقنواته تظهر دلالته و أهميته وعلاقته بالاتصال اللفظي، ولأهمية هذا المبحث فقد أولاه الأقدمون والمحدثون أهمية بالغة، بداية بالفراسة إلى الدراسات الحديثة.

واقتفاء لأثر الراسخين في العلم، فإنني أحاول في بحثي هذا تحري مواضع الاتصال غير اللفظي، ومن ذلك بدت الإشكالية التالية: إلى أي حد يتسرب الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم ؟ وما هي دلالاته؟ وما هي قنواته؟ وما علاقاته مع القرآن و مع الاتصال اللفظي؟ و بتعبير آخر: ما قيمة الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم و علاقاته باللفظ فيه و أثره في تفسير النص القرآني؟

## ▪ أهمية البحث:

- فضل الاشتغال بكتاب الله عز وجل ، و التقرب إلى الله من خلال تدارس كتابه و الاغتراف منه و جمع دره.
- تحقيق أكبر قدر من الفائدة للباحث من خلال الجمع بين الدراسة التفسيرية و اللغوية والدلالية.
- يعالج البحث نقطة مفصلية في التواصل بين البشر، و يطرح أداة لفك الرسائل غير اللفظية.

## ■ أهداف البحث:

- التعرف على الاتصال غير اللفظي وقنواته و تطبيقاته، و تعلم توظيفه في شتى ألوان السلوكات اليومية.
- معرفة مواضع الاتصال غير اللفظي و أثرها الدلالي في سور الإسراء و الكهف ومريم وطه.
- فهم قنوات الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم.
- الوقوف على علاقة الاتصال اللفظي و الاتصال غير اللفظي.

## ■ الدراسات السابقة:

الحقيقة أنني لست أول من طرق باب دراسة من هذا النوع، فقد تقدمني في ذلك محمد الأمين موسى أحمد بكتابه : "الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم"، أين تحدث عنه بشكل عام وعن علاقته بالاتصال اللفظي. كما سبق إلى ذلك محمد سليمان هنداوي في مؤلفه "البلاغة القرآنية في التصوير بالإشارة والحركة الجسمية"، إلا أن هذه الدراسات توقفت عند المستوى الأول من اللغة الإشارية، و لم تتعرض إلى باقي القنوات المصاحبة لها، وهو ما سنتطرق إليه إن شاء الله .

## ■ الصعوبات:

- احتياج الموضوع إلى ملكة خاصة و تفطن في التعامل مع القرآن الكريم.
- توفر الكتب القيمة و الدراسات الحديثة في هذا المجال باللغات الأجنبية فقط.
- اختلاف الدارسين و المنظرين في تعريفات وتقسيمات الاتصال غير اللفظي وتعدد مذاهبهم و رؤاهم.
- تعدد التفاسير بتعدد المذاهب والملل.

وقد تم اعتماد مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة العلوم والمشارب:

فمن كتب اللغة: كتاب الجاحظ: "البيان والتبيين" والمسدي: "اللسانيات وأسسها المعرفية"، وكتاب "الدليل النظري في علم الدلالة" لصاحبه نواري سعودي أبو زيد ، وكتاب عادل الفاخوري "علم الدلالة عند العرب". ومن كتب علم الاتصال كتاب صالح خليل أبو إصبع: "العلاقات العامة و الاتصال الإنساني". أما في الكتب التي تجمع بينهما فتمت الاستعانة بكتاب مدحت محمد أبو النصر: "لغة الجسم: دراسة في نظرية الاتصال الإنساني غير اللفظي"ومؤلف محمد الأمين موسى محمد: "الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم".

ومن كتب التفاسير : تفسير ابن كثير، تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، في ظلال القرآن لسيد قطب، فتح القدير للإمام الشوكاني، محاسن التأويل للقاسمي ، و تفسير الطبري.

ومن كتب إعراب القرآن الكريم: ، إعراب القرآن للنحاس، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لمحمد علي طه الدرة.

## ▪ منهج الدراسة:

إن منهج الدراسة قائم على المنهج الوصفي المعتمد على آليات التحليل والاستقراء لآيات القرآن الكريم، والمنهج الإحصائي المعتمد في حصر مواضع الاتصال غير اللفظي المعنية بالدراسة.

ويتضمن منهج البحث مستويين من مستويات الدراسة:

أ. المستوى النظري: وذلك من خلال كتب علم الاتصال والنحو والدلالة.

ب.المستوى التطبيقي: وذلك بإحصاء مواضع الاتصال غير اللفظي في سور الإسراء والكهف ومريم وطه، حيث تم الاعتماد على كتب التفسير وإعراب القرآن الكريم.

## ▪ تقسيم الدراسة:

اقتضى ترتيب الدراسة أن تكون مكونة من مقدمة وفصلين، حيث يشمل الفصل الأول دراسة نظرية، فيما ينفرد الفصل الثاني بالدراسة التطبيقية.

**المقدمة**: بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

**الفصل الأول**: ويتناول مدخلا إلى الاتصال غير اللفظي، وقد اشتمل على العناصر التالية:

1. الاتصال؛ تناولت فيه مفهومه وتاريخ الاهتمام به و خصائصه وأهدافه و أنواعه.
2. الاتصال غير اللفظي: تناولت فيه مفهومه ، وأهميته، وتاريخ الاهتمام به، وعلاقته بالاتصال اللفظي والنحو والدلالة.
3. طرق الاتصال غير اللفظي حيث عرضت مختلف التقسيمات والتصنيفات اعتمادا على جهود أكثر من باحث في هذا المجال.
4. توظيف الاتصال غير اللفظي، أين قمت بعرض تطبيقات و استخدامات الاتصال غير اللفظي في حياتنا، وكيفية الاستفادة منه.

**الفصل الثاني**: ويتناول دراسة تطبيقية تتمثل في دراسة الاتصال غير اللفظي في النص القرآني، ويشتمل على مايلي:

1. مدخلا إلى المدونة، يشتمل تعريف القرآن الكريم وبالسور قيد الدراسة و فضلها.
2. دراسة الاتصال غير اللفظي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم: حيث قمت في هذا المبحث بدراسة سور الإسراء والكهف و مريم وطه ، حيث عكفت على إحصاء مواضع الاتصال غير اللفظي في السور بالترتيب، وتصنيفها من حيث القناة حيث تراوحت بين الهيأة والعين و المظهر وغيرها، وعلاقتها باللفظ التي تراوحت بين الإحلال و التوكيد والتكرار و التكميل وغيرها، وبينت دلالاتها.

وعلى ذلك انتهى البحث إذ أقفيته بخاتمة عرضت فيها ما توصلت إليه وما أوصي به.

# الفصل الأول :

## مدخل إلى الاتصال

## غير اللفظي

# 1. الاتصال .

## 1.1. مفهوم الاتصال .

### 1.1.1. في اللغة .

تعود مفردة الاتصال إلى الجذر اللغوي (و.ص.ل) وقد جاء في معجم العين للفراهيدي في مادة (و.ص.ل) ما يلي: "كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وُصلةٌ. وموصل البعير مابين عجزه و فخذه... و اتصل الرجل أي انتسب، فقال يا لفلان، قال:

إذا اتصلت قالت لبكر بن وائل"[1]

و جاء في لسان العرب "وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران، ابن سيده: الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا و صِلة صُلة (الأخيرة عن ابن جني) قال: لا أدري أمطّرد هو أم غير مطّرد... ووصّله كلاهما: لَأَمه... و اتصل الشيء بالشيء لم ينقطع... ووصل الشيء إلى الشيء وصولا و توصّل إليه: انتهى إليه و بلغه... ووصّله إليه و أوصله: أنهاه إليه و أبلغه إياه... والاتصال: الاعتزاء المنهي عنه... والوصل ضد الهجران، و التواصل: ضد التصارم"[2]

أما في المعجم الوسيط فنجد " وصل فلان يصل وصلا: دعى دعوى الجاهلية بأن يقول يا لفلان، و الشيء بالشيء وصلا و صلة: ضمه به وجمعه و لأمه. ويقال وصلت المرأة شعرها بشعر غيرها. ووصل فلانا وصلا وصلة: ضد هجره... ووصل المكان بلغه و انتهى إليه... اتصل الشيء بالشيء مطاوع وصله به. تواصلا: خلاف تصارما."[3]

وفي معجم (LAROUSSE) الفرنسي:

---

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2003، ج4، ص 376

2 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب ، تح: عبدالله علي الكبير و آخران، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 4851

3 مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 1037

"Action de communiquer avec quelqu'un, d'être en rapport avec autrui, en général par le langage; échange verbal entre un locuteur et un interlocuteur dont il sollicite une réponse.1"

أي أن فعل التواصل أو التعامل مع أحدهم، عادة من خلال اللغة، هو تبادل لفظي بين متحدث ومحاور ينتظر منه الرد.

و بالتمحيص فيها جميعا يمكن الخلوص إلى أن الوصل هو الضم و الجمع و اللأم وعدم الانقطاعِ وعدم الفصلِ وعدم التصارم، وكذا الانتهاء إلى الأمر وبلوغه. وقد جاء الاتصال على صيغة الافتعال من (وصل) ، فهو بذلك اجتهادٌ واتخاذٌ للوصل و محاولةٌ لإبقاء علاقة الجمع بين طرفين.

## 2.1.1. في الاصطلاح .

تعددت مفاهيم الاتصال بتعدد خلفيات و مشارب و رؤى المتعاملين مع هذا المصطلح؛ حيث "يرى الإداريون أن الاتصال هو: الوسيلة التي يتم بواسطتها تبادل أو نقل المعلومات، والأفكار، والحقائق، والمشاعر من جهة إلى أخرى حتى يتحقق الفهم الموحد وكذلك توافر نفس المعلومات والأفكار والحقائق لجميع الأطراف الذين تشملهم عملية الاتصال. ويرى علماء النفس أن الاتصال هو: عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الحديث أو الكتابة أو الإشارات"2

1 Pierre LAROUSSE : Le petit LAROUSSE, Hachette Livre, France, 2006, Edition 2, p 265

2 محمود عبد الفتاح رضوان و آخرون: الاتصال اللفظي و غير اللفظي، المجموعة العربية للتدريب و النشر، مصر، 2012، ط 1، ص 15

وهو عند بعض اللسانيين "عملية نقل الأفكار والتجارب، و تبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد و الجماعات" ويبدو من هذا التعريف أن نقل المعلومات هو الهدف الرئيسي من الاتصال1 وهو بذلك يحتاج إلى أدوات ما تبين المقصود وتظهر المعنى.

و هو "عملية يستطيع خلالها طرفان أن يصلا إلى حالة من المشاركة التّامة أو الجزئية في فكرة أو اتجاه أو إحساس أو تحفز لعمل معين"2

وهو كذلك " عملية إرسال و استقبال للمعلومات و للآراء (رسالة) بين طرفين (مرسل و مستقبل)" 3

وبالرغم من تعدد المفاهيم للاتصال بين العلوم إلا أنهم قد اتفقوا على أن عملية الاتصال تقوم على خمسة عناصر أساسية:

**العنصر الأول**: المرسل: الجهة التي ترغب في إرسال معلومات، وأفكار .....لجهة أخرى.

**العنصر الثاني**: المستقبل: هي تلك الجهة المطلوب تزويدها بالمعلومات والأفكار..... الخ.

**العنصر الثالث**: الرسالة : وتعنى المعلومات التي يرغب في أن يرسلها المرسل إلى المستقبل.

**العنصر الرابع**: رد فعل المستقبل: يتوقف رد فعل المستقبل على طريقه فهمه للرسالة، فقد يقبلها أو يرفضها، أو قد يصدقها أو يكذبها أو يستاء منها أو يتجاهلها .

**العنصر الخامس**: القناة ( الوسيلة): التي قد تكون شفهية أو كتابية، إلا أن بعض العلماء إضافة سائل أخرى مثل النظرة واللمسة. 4

---

1 جميل حمداوي: التواصل اللساني و السيميائي و التربوي، مكتبة المثقف، المملكة العربية السعودية، 2015 ، ط1، ص6

2 صلاح الدين جوهر: علم الاتّصال مفاهيمه نظرياته جمالياته ،مكتبة عين شمس، مصر، 1979، د ط ، ص 1

3 مدحت محمد أبو النصر: لغة الجسم: دراسة في نظرية الاتصال الإنساني غير اللفظي، مجموعة النيل العربية، مصر،2016، ط1، ص18

4 محمود عبد الفتاح رضوان و آخرون: الاتصال اللفظي و غير اللفظي، مرجع سابق، ص 15

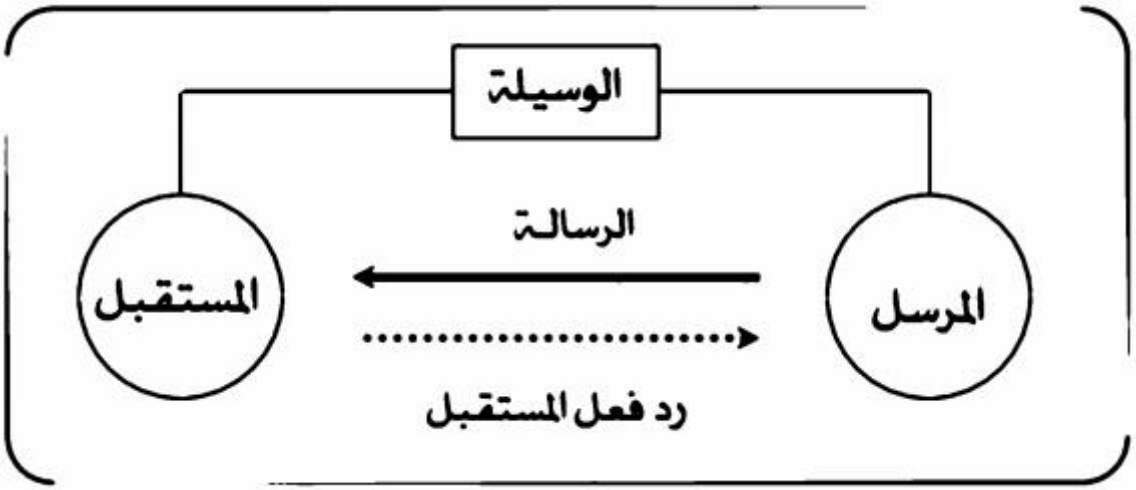


وهذا يحيلنا إلى مخطط جاكبسون للاتصال الذي يشتمل على :

**المرسل**: وهو الباث الذي يقوم بفعل الإرسال.

**المرسل إليه**: وهو الذي يستقبل الرسالة، وقد يكون معلوما أو مجهولا، فردا أو جمعا، حاضرا أو غائبا، ويمكن في حالات أخرى أن يكون هو نفسه المرسل على غرار المناجاة الذاتية.

**الرسالة**: كل ما يحاول المرسل إيصاله إلى المرسل إليه، ويختلف شكلها وطبيعتها و طولها ومضمونها باختلاف المقام الاتصالي.

**المرجع**: هو الخلفية التي يشترك ويستند عليها المرسل والمرسل إليه في عملية التواصل.

**القناة**: هي الطريقة التي يتواصل بها المرسل والمرسل إليه.

**الشفرة**: هو السنن الذي على أساسه يتم التفاهم بين الطرفين.[1]

1 محمود عبد الفتاح رضوان و آخرون: الاتصال اللفظي و غير اللفظي، مرجع سابق، ص 18

## 2.1. تاريخ الاهتمام به .

يعتقد المؤرخون أن الاهتمام بالاتصال كان قبل القرن الخامس قبل الميلاد، مع كتابات البابليين والمصريين القدماء، كما وجدت مميزاته وملامحه في إلياذة هوميروس.يعد (كوراكس) اليوناني من أوائل من وضعوا الأسس لنظرية الاتصال، تم تطويرها بواسطة تلميذه (تيزياس)، حيث بنيا نظريتهما على المرافعة القضائية التي تعد أسلوبا إقناعيا.1

كما يعد (أفلاطون) و (أرسطو) من مؤسسي الدراسات القديمة للاتصال، فقد وضحا أنه فن أو صناعة يمكن تعلمها بالتمرين، وقد رأى أفلاطون أن البلاغة: " هي كسب عقول الناس بالكلمات"، وليس ذلك سوى طريقة من طرق جلب الانتباه والتأثير وهو الفهم والإفهام الذين يرتكز عليهم الحوار والمخاطبة التي تعد أساس العملية التواصلية.

يعتبر أرسطو من الذين عالجوا هذا الموضوع في كتابه 'فن الخطابة' الذي سجل فيه أن 'فن الخطابة' هو القدرة على النظر، ومعرفة كل ما يوصل إلى الإقناع في أي قضية من القضايا. كما اهتم بأصول التفاعل الاتصالي بين الخطيب والجمهور، وقدرة الخطيب على توجيه ديناميته للتأثير على نفوس المستمعين، وهذا بتقديم الحجج والبراهين، فهو يقول:" الخطابة فن تتكلف الإقناع في كل واحد من الأمور"2

تفطن العرب أيضا في وقت مبكر إلى مختلف إشكالات الاتصال التي تناولها الدارسون المحدثون تحت مفاهيم و مصطلحات متعددة، على غرار دوسوسير وياكبسون وغيرهم. حيث درسوا وظائفه والجوانب المتعلقة به، وقدموا أفكارا رائدة، تجلت في نظرات ثاقبة في وصف العملية الاتصالية وأركانها و شروطها. وقد راعوا جانب الفهم والإفهام والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر في التحليل، ورأى ابن جني أنه لا يتحقق ذلك إلا باللغة التي من وظائفها الأساسية التعبير عما في

1 فضيل ديليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ط1، ص 24

2 أرسطو: فن الخطابة، تح: عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1959، د ط، ص 7

هو كائن في النفس وتبادل الأفكار بين الناس، وبالتالي فهي وسيلة للتفاهم و أداة ضرورية للتعامل بها في الحاياة الاجتماعية، فهو يقول:" أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"1

ونجد القدماء أمثال الجاحظ، والفارابي، و أبي هلال العسكري، وعبد القاهر الجرجاني، وحازم القرطاجني، وغيرهم قد تناولوا قضايا مهمة متعلقة بالاتصال وأركانه وأثره في الفرد و المجتمع. وماكانت هذه العناية البالغة إلا من حرصهم لفهم القرآن الكريم الذي يعد الرسالة الأعظم إلى البشر. وعلى جانب آخر، اشتغل البلاغيون وغيرهم بقضية البلاغة والبيان والفصاحة والخطابة والنص الأدبي، وبقضايا الاتصال وشروطه وعناصره في كتبهم.2

## 3.1. خصائصه و أهدافه .

### 1.3.1. خصائص عملية الاتصال:

يتميز الاتصال شأنه شأن العمليات الاجتماعية والانسانية الاخرى، بجملة من الخصائص نوردها كالآتي :

**الاتصال عملية ديناميكية** : أي أن كل فرد في المجتمع يؤثر و يتأثر بالرسائل الاتصالية التي تهدف إلى التأثير على المعلومات أو الاتجاه أو السلوك.

**الاتصال عملية مستمرة** : فالاتصال حقيقة من حقائق الكون المستمرة إلى الإبد فليس لها بداية أو نهاية فنحن في اتصال دائم مع أنفسنا و مجتمعنا و الكون المحيط بنا

**الاتصال عملية دائرية** : ذلك أن عملية الاتصال لا تسير في خط واحد من شخص إلى آخر، بل تسير في شكل دائري حيث يشترك الناس جميعا في الاتصال في نسق دائري فيه إرسال و استقبال وأخذ وعطاء و تأثير وتأثر يعتمد على استجابات المرسل و المستقبل.

1 ابن جني: الخصائص،تح: عبدالحميد هنداوي، دار الحديث، مصر، د ط ، 2006، ج1، ص 33

2 هاشم محمد هاشم: البيان القرآني عند الجاحظ،جامعة الأزهر، مصر، د ط، د ت، ص 22

**الاتصال عملية لا تعاد** : حيث تتغير الرسالة الاتصالية بتغير الأزمان والأوقات والجمهور المستقبل، وكذا معناها فرسائل الأمس الاتصالية ليست كرسائل اليوم أو الغد، فمن غير المحتمل أن ينتج الناس رسائل متشابهة في الغالب في الشكل والمعنى عبر الأزمان المختلفة لأن الكلمات والمعاني والحياة عموما كلها في تغير مستمر.

**الاتصال عملية لا يمكن إلغاؤها** : لأنه ليس من السهل إلغاء التأثير الذي يحصل من الرسالة الاتصالية و إن كان غير مقصود كزلة اللسان أو الخطأ في تحيز الزمان أو المكان أو الموقف الاجتماعي

**الاتصال عملية معقدة** : الاتصال عملية تفاعل اجتماعي تحدث في أوقات وأماكن ومستويات مختلفة، فهي عملية معقدة لما تحويه من أشكال وعناصر وأنواع و شروط يجب اختيارها بدقة.1

## 2.3.1. أهداف الاتصال :

تستهدف العملية الاتصالية في عمومها تغيير مايلي : معلومات، اتجاهات ومواقف، سلوك المتلقي.

**التغيير في المعلومات** : و يتم ذلك من خلال:

- تزويد المتلقي بمعلومات صحيحة و صادقة تمكنه من اتخاذ القرارات الصائبة.
- تزويد المتلقي بمعلومات جديدة و إضافية لم يطلع عليها من قبل عن الفكرة أو الموضوع أو الشخص مدار الحدث.
- تصحيح معلومات أو مفاهيم أو أفكار خاطئة علقت في ذهن المستقبل.

**التغيير في الاتجاه** : يهدف المصدر أو القائم بالاتصال من خلال قيامه بعملية الاتصال الى التأثير على اتجاه المتلقي في الجوانب التالية :

- تقوية أو تعزيز (تدعيم) الاتجاه الموجود لدى المستقبل.
- تعديل اتجاه المستقبل نحو الأفضل أو نحو الاسوأ.

---

1 بوعزيز بوبكر: محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2017 ،د ط، ص 14

- تغيير اتجاه المستقبل.

**التأثير في السلوك :**

يهدف المصدر او القائم بالاتصال من خلال العملية الاتصالية التأثير على سلوك المتلقي إما نحو الأفضل او نحو الأسوأ.

و يمكن ان يستهدف الاتصال من وجهة نظر الفرد المتلقي ما يلي:

- فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث حيث إنه بالاتصال يحصل الإنسان على المعلومات التي تتيح له إضافة حقائق أو أشياء جديدة إلى معرفته.
- تعلم مهارات جديدة تزيد من الخبرات الذاتية في الحياة.
- الحصول على معلومات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات و التصرف في شؤون الحياة1.

## 4.1. أنواع الاتصال .

لقد تعددت التقسيمات المختلفة لأنماط الاتصال، بتعدد طرق تناوله وبتعدد اهتمامات وتوجهات التقسيم. وبذلك نجد عدة تقسيمات لأنماط الاتصال منها:

أ – طبقا لحجم وطبيعة المشتركين، ويضم: ذاتي – شخصي– جماعي –عام .

ب– طبقا للوسيلة المستخدمة، ويضم: اتصال لفظي – اتصال غير لفظي .

ج– طبقا لخط سير الاتصال، ويضم: من أسفل لأعلى (تصاعدي) – من أعلى لأسفل (تنازلي) – أفقي .

د– طبقا للرسمية، و يضم: اتصال رسمي – اتصال غير رسمي .

ه – طبقا لمجال الاتصال أو مضمونه، ومنها: اتصال زراعي – صناعي – عسكري.2

والتصنيف الأهم و الأكثر تداولا هو الثاني : لفظي و غير لفظي.

---

1 بوعزيز بوبكر: محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 15

2 آمال عميرات: الاتصال اللفظي و غير اللفظي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، المجلد 1، العدد 2، جوان 2013

**الاتصال اللفظي:** هو تبادل اللغة الكلامية من خلال المحادثة و المشافهة بين أطراف الاتصال ، و ذلك لإيصال أكبر قدر من معنى الرسالة، وهو يقوم على ربط مضمونات الفكر الإنساني بأصوات ينتجها النطق. إنها اللغة التي تقوم على إصدار و استقبال أصوات تحدثها عملية الكلام.1

**الاتصال غير اللفظي:** هو العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار و المعاني بين الأفراد دون الألفاظ، من خلال التعابير أو اللمس أو من خلال لغة الجسد أو تعابير الوجه أو التقاء العيون ، أو من خلال وسائط مادية مثل الملابس، و شكل الشعر كما يحتوي الكلام عادة على عناصر لا لفظية يطلق عليها اسم ما وراء الكلام، مثل جودة الصوت، التواتر، علو الصوت، واللحن وطبقة الصوت.2

و سيتم التفصيل أكثر في الاتصال غير اللفظي في المبحث الموالي.

# 2. الاتصال غير اللفظي.

## 1.2. مفهوم الاتصال غير اللفظي.

إن الانطلاق من التعاريف والمفاهيم هو أخذ بمفاتيح العلوم لدخول أبواب المعرفة، بيد أنه يعسر أحيانا الوصول إلى تعريف محدد و رسم تخوم واضحة لمجالات علم ما. وهو الأمر الذي نواجهه إذ نحاول إعطاء مفهوم الاتصال غير اللفظي، فهو السهل الممتنع. حيث يمكن تعريفه بضرب الأمثلة عن تمظهراته أو نسهب بتقديم كل ما يندرج تحته حتى نجد أننا شارفنا على فسخ الحد بين الاتصال و الاتصال غير اللفظي كأحد مظاهره.

إلا أنه يوجد من يراه على أنه " أي منبه يصطدم بالإنسان أو الحيوان أو النبات أو الآلة" وبذلك يكون خرير المياه و الرعد و ضوء عمود الإنارة وفق هذا المفهوم وجوها للاتصال غير

1محمد الأمين موسى محمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، دار الثقافة، الشارقة، ط1 ، 2003 ، ص 38

2 محمد الأمين موسى محمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، مرجع سابق ، ص 40

اللفظي.1 وقد ناقض (فرانك دانس) هذه الرؤية بقوله أن السلوكات غير اللفظية يمكن ترجمتها إلى كلمات، ليصبح كل شيء –حسبه- اتصالا لفظيا.2

وهو عند (فيرناندو بوياتوس) "إرسال الإشارات بكل أنظمة الإشارات الجسدية غير المعجمية والاصطناعية و البيئية غير المحسوسة ضمن ثقافة ما" وهذا التعريف يستثني لغة الصم البكم.3

وعند (دافيد ب جيفتر) "أولا: عملية إرسال واستقبال رسائل دون كلمات، وذلك بواسطة التعبيرات الوجهية والنظر والإيماءات والهيئة ونبيرات الصوت. ثانيا: يتضمن كذلك عادات تهيئة النفس، وموضعة الجسد في الفضاء، وتصميم المنتجات الاستهلاكية (كالملابس، والمنتجات الغذائية والألوان الاصطناعية والذوق والعطور المصنعة، وصور وسائل الإعلام و الأشكال والرسوم الحاسوبية). كما تشمل الدلالات غير اللفظية كل الإشارات التعبيرية والرموز والدلالات (السمعية والبصرية واللمسية والكيماوية...) المستخدمة في إرسال الرسائل و استقبالها، بمعزل عن لغة الإشارة (لغة الصم البكم) والكلام"4

و بصفة عامة يمكن القول أنه "الرسائل التواصلية الموجودة في الكون الذي نعيشه، ونتلقاها عبر حواسنا الخمس، ويتم تداولها عبر قنوات متعددة، وتشمل كل الرسائل التواصلية حتى تلك التي تتداخل مع اللغة اللفظية والتي تعتبر من ضمن بنيتها. وتتجلى رسائل الاتصال غير اللفظي عبر سلوك العين والوجه واليد والجسد والإيماءات، والشم واللمس والذوق والمسافة والمظهر والمنتجات الصناعية والصوت والوقت و الزمن وترتيب البيئة"5

---

1 Randall P.harrison : Nonverbal behavior an approach to human communication, Spartan Books, New Jersey, 1st Edition, 1972, p 254

2 Mark Knapp : nonverbal communication in Human Interaction, Richard and Winston Co, New York, 1972, p 3

3 Fernando Poyatos : New perspective in nonverbal communication, Pergamon press, Oxford, 1st Edition,1983, p69

4 David B. Givens : nonverbal communication, rinehart and winston Inc, New York, No Edition, 2001, p22

5 محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، مرجع سابق ، ص 40

## 2.2. أهمية الاتصال غير اللفظي.

إن الاتصال غير اللفظي أو ما يسمى اللغة الصامتة أو لغة الجسد يعد من أقدم طرق الإنسان في الاتصال. كما أنه واقع و ليس بالإمكان تحاشيه، ذلك أن الكف عن الكلام لا يعني الكف عن الحركة والتعبير بوسائل أخرى حتى و إن لم يرد المرء ذلك. و الاتصال غير اللفظي في علاقة دائمة مع الاتصال اللفظي فهو ساعة يعززه و ساعة يكمله و أخرى يفسره، وفي حالات أخرى يمكن أن يدحض الاتصال غير اللفظي ما يدعيه الاتصال اللفظي، "لأنه يخبرنا عن الحالة العقلية الحقيقية للشخص" 1

يرى علماء النفس أن أكثر من 75 % مما يقوم به البشر يتم بصورة لاإرادية، بينما 25 % الباقية تكون إرادية. تلك اللاإرادية في أغلب الأحيان تكون غير لفظية، فهي إما إيماءات أو رموز أو إيحاءات أو غيرها... ولها تأثير أكبر بكثير مما يمكن أن تفعله الكلمات.2

و تظهر البحوث أن الاتصال غير اللفظي هو الجزء الأهم و الأساس في الرسالة، فهو الجزء الغني و المعقد في طبيعته، حبث يشمل تعابير الوجه و حركة الجسم و اليدين و القدمين و الوضعية و الملابس و النظات و التوتر و النبرة و الانفعالات ... و غيرها. وتجدر الإشارة إلى أهم مزايا الاتصال غير اللفظي:

- التعبير عن معلومات وجدانية ، لا يعبر عنها باللفظ.
- إعطاء معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية، فنبرة الصوت و تعبيرات الوجه و ما شاكلها تعد أدوات لتفسير الكلمات.
- الصدق، لأنه غالبا لا يمكن التحكم به.3

و قد أشار البروفيسور (بردهوبسل) إلى أن نسبة العنصر الأساس الشفهي في المحادثة وجها لوجه أقل من 35 %، و أن أكثر من 65 % من الاتصال يتم بشكل غير شفهي.1 ولذلك يجب

1 جو نافارو: ما يقوله كل جسد، مكتبة جرير للنشر و التوزيع و الترجمة، السعودية، ط2، 2010، ص 14
2 سوزان دينس وليمز: أسرار لغة الجسد، تر: مركز دافنشي، إبداع للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 2008، ص 13
3 منال طلعت محمود: مدخل إلى عالم الاتصال، جامعة الاسكندرية، مصر، دط ، 2001، ص 38

إدراك معوقات الاتصال ، إذ نجاح المرء في الحياة مرهون بقدرته على الاتصال الفعال، فقد أثبتت الدراسات أن 85 % من النجاح يعزى إلى مهارات الاتصال، والباقي إلى إتقان مهارات العمل. ولكي نتواصل مع الآخرين ببراعة لا بد لنا من إتقان أساسيات التواصل، وكسب مصداقية، إذ لن يتواصل المستمع أبدا مع المتكلم إذا لم يثق به و يعتقد أن لكلامه مصداقية.2

## 3.2. تاريخ الاهتمام به.

اهتمت الحضارات البشرية القديمة بالاتصال غير اللفظي و درسته، على غرار المصريين القدماء و الإغريق والبابليين والرومان. ويبدو هذا الاهتمام في تماثيل المعابد و نقوشها التي تعطي صورا للتخاطب غير اللفظي آنذاك من خلال نقوش تجمع الحاكم وهو يأمر حاشيته ويشير بيده و غيرها، و تمثل هذه التماثيل والنقوش في حد ذاتها لونا من ألوان الاتصال غير اللفظي.

أشار أبو الطب (أبقراط) في عام 450 ق م إلى الاتصال غير اللفظي من خلال ملامح الوجه، واعتقد هذا العالم في تأثير العوارض الخارجية على الأخلاق و ظهور ذلك على الملامح، وأجزم على ذلك. أما الحكيم اليوناني (غالينوس إقليديوس) فقام في القرن الثاني قبل الميلاد بكتابة مخطوطة قيمة ونادرة جدا عن الفراسة.

كما أن الصينيين القدماء درسوا الاتصال غير اللفظي دراسة دقيقة ووافية من خلال تعابير الوجه الإنساني، و أطلقوا على هذا العلم اسم "السيانغ ميان" 3

وقد اهتم العرب والمسلمون كثيرا في الاتصال غير اللفظي من خلال ما يسمى علم الفراسة أو علم الطباع. وساهموا فيه و توسعوا في التأليف فيه وأبدعوا أيما إبداع. ويعد ابن سينا أول من

---

1 آلن بيز: لغة الجسد كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، تر: سمير شيخاني، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 1997، ص 8

2 علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، ط1، 2004، ص 82

3 يوسف أبو الحجاج : كيف نتعرف على شخصية الآخرين من خلال الوجه، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1 ، 2007 ، ص 8

ذكر الفراسة في رسالة موجزة يصف فيها العلوم العقلية، و رتبها ثالثةً بعد الطب و علم أحكام النجوم.1

و صنف الرازي كتابا سماه "الفراسة"، على نهجه ابن رشد و الشافعي. و من أشهر من عالج هذا الموضوع شمس الدين محمد أبو طالب الأنصاري في كتابه "السياسة في علم الفراسة"2

و خير دليل على اهتمام العرب بالاتصال غير اللفظي و استخدامه ما نقل عن أبي نواس لما تحداه بعض جلسائه أن يكتب شعرا بقافية غير معهودة، فارتجل ثلاثة أبيات وظف فيها حركات الجسم و أنشد:

ولقد قلت للمليـــــــــــــــــــحة قولي  من بعيد لمن يحبك : (إشارة قبلة)

و أشارت بمعصم ثم قالت  من بعيد خلاف قولي : (إشارة لا)

فتنفســـــــــــــــــت ساعة ثم إنـــــــــــــــــي  قلت للبغل عند ذلك:(إشارة امشِ)3

واستمر هذا العلم بالتطور، ولكن بنسب قليلة. فمثلا نشر (تشارلز داروين) عام 1872 كتابه "التعبير عن العواطف لدى كل من الإنسان والحيوان" و أبدى فيه اهتماما كبيرا بلغة الجسد. وبدأت الدراسات العلمية للاتصال غير اللفظي فعلا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم نشر أكثر من كتاب في الخمسينات تتحدث عن لغة الجسد، على غرار (كيس و روشي) عام 1956 وكتابهما عن الاتصال غير اللفظي الذي تضمن ملاحظات عن الإدراك. و كتاب (ألبرت مهربيان) عام 1972 ؛حيث أثبت بعد سلسلة من التجارب المحكمة أن الإشارات غير اللفظية أبلغ تأثيرا من المثيرات الأخرى، وقد ركز على الوجه باعتباره مصدرا رئيسا للمعلومات غير اللفظية.

---

1 نعمة الله هيكل: الفراسة و قراءة الأفكار، جروس برس، لبنان، ط5، 2004، ص 12

2 محمد شريف الخطيب: "لغة الجسد في السنة النبوية الشريفة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن ، 2006 ، ص 10

3 مهدي أسعد عرار: البيان بلا لسان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ، 2007 ، ص 28

وتخصصت من بعد ذلك الكتب، ففيها ما اهتم بالوجه و فيها ما اهتم بالجسد أو الهندام أو العيون أو غيرها... وفي المرحلة التالية وصلت دراسة الاتصال غير اللفظي مستوى متقدما تمثلت بالاهتمام بالعلوم المرتبطة بهذا النوع من الاتصال بتقديم كتب وبحوث تخدم هذه العلوم، فمثلا استفاد علماء النفس والطب النفس وعلماء الإدارة و الإجرام من الدراسات المتعلقة بالاتصال غير اللفظي، كما استفادت الانثروبولوجيا و علم الاجتماع وعلوم التربية الخاصة والخدمة الاجتماعية.1

## 4.2. علاقته بالاتصال اللفظي والنحو.

المعلوم أن الكلام –كما أشار الجرجاني – ينتظم في الاتصال متوخيا معاني النحو ليوافق غرضه، وبذلك فالنحو لا يساوي الإعراب فقط بل يشمل معاني التركيب و خلفية التأليف بالنظر إلى كل ما يرافق الجملة. وبذلك فالنحو أساس الاتصال اللفظي، وكل السلوكات الاتصالية اللفظية تبنى على وعي بالنحو.2 ومنه فإن دراستنا لعلاقة الاتصال غير اللفظي بالاتصال اللفظي هي بوجه أو بآخر عرض لعلاقته بالنحو.

والمعلوم أيضا أنه في أكثر الحالات إفرادا لا يمكن أداء الاتصال اللفظي بمعزل عن نظيره غير اللفظي في حين أنه يمكن أداء الثاني دون الأول. والغالب أن يتصاحب الاثنان . وقد تبين أن السلوك غير اللفظي يقوم بدور فاعل وحاسم في الكثير من اللحظات التواصلية. ومن هذا المنطلق تبرز وظائفه المتعددة في علاقته مع نظيره اللفظي3.

و قد حصر (بول أكمان) و (لاس فريزن) هذه الوظائف في ثلاث هي الوظيفة الإخبارية والوظيفة التواصلية و الوظيفة التفاعلية.4

1 مدحت محمد أبو النصر : لغة الجسم، مرجع سابق، ص ص 70-71

2 بيان محمد جمعة و مهند حمد شبيب: قراءة في نظرية النظم، مجلة الرمادي ، جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العراق،2009، العدد1، ص 255

3 محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، ص 79

4 Ekman and Friesen : The Repertoire of Nonverbal behavior, op.cite, pp53-58

فالوظيفة **الإخبارية** تضم الأفعال التي لها معنى مشترك لدى المتلقين من غير أن يتضمن الأمر تعمدا في نقل هذا الفعل للمعلومات، فإن كان المعنى المفهوم ذا طابع خصوصي فقد خاصية الاشتراك و خرج السلوك غير اللفظي من كونه إخباريا.

والوظيفة **التواصلية** تعني الأفعال التي يتعمدها المرسل بشكل واع، فتؤدي بذلك معنى مخصوصا لا مشتركا ويفهمها المتلقي.

أما الوظيفة **التفاعلية** فتضم الأفعال غير اللفظية التي تصدر من شخص في وضع تفاعلي، فتؤثر في السلوك التفاعلي لشخص آخر. و إذا كان التأثير التفاعلي متبادلا بين المرسل و المتلقي، يأخذ طابعا إخباريا- تفاعليا، علما أنه ليس كل الأفعال الإخبارية تفاعلية.

و بحلول عام 1972 اقترح (مارك ناب) وظائف جديدة تصف علاقة السلوك الاتصالي غير اللفظي بنظيره اللفظي، وعددها ست:1

**التكرار**: يتم فيه استخدام اليد أو الرأس لإعادة الفكرة التي تم طرحها لفظيا دون زيادة أو نقص، كتحريك الرأس إلى فوق وتحت بنعم بعد قولها، أو توجيه اليد بالإشارة إلى اليمين بعد قول "اذهب يمينا"

**المناقضة**: قد يتناقض السلوك غير اللفظي مع السلوك اللفظي، وبالأخص عندما يتعلق الأمر بحالة شعورية يتم التعبير عنها في إطار يمنعه من قول الحقيقة. كأن يقر المرء برضاه قولا، وتعابير وجهه العابسة تقول النقيض. يتم استغلال هذه العلاقة لكشف الكذب في التحقيقات حيث يصعب التحكم في السلوك غير اللفظي الذي يكشف ما تم إخفاؤه بالكلام.

**الإحلال**: حيث يحل الفعل الاتصالي غير اللفظي محل نظيره اللفظي في حالات يتعذر فيها الكلام ، وذلك باستخدام الإيماءات أو تحريك الرأس أو العيون، كأن يطلب المريض مثلا ما يشربه دون أن يتكلم. وربما يتعلق الأمر بمجرد كسل عن الكلام. يتعلق الأمر أيضا بالحالات التي يستحيل فيها استخدام الكلام كإشارات الغواصين إلى بعضهم أو إشارات منظم الطائرات للطيار.

1 صالح خليل أبو إصبع: العلاقات العامة و الاتصال الإنساني،دار الشروق، الأردن، ط1، 1998 ، ص 38

**التكميل**: يمكن للحديث أن يحيد أو ألا يصيب الهدف ولا يبلغه وحده، فيتم حينها اعتماد الفعل غير اللفظي كمكمل ليجعله يوائم السياق العام و الهدف المرجو من التواصل.

**التوكيد**: لما يهمهم المتلقي أو يحرك رأسه أو يديه بالإيجاب فهو يؤكد حديث المتكلم، و إن غير جلسته أو اعتدل فجأة فهو يبدي انتباهه وحماسه، وعلى ذلك القدر يمكن للمتكلم أن يقوم بالأمور ذاتها متفاعلا مع ما يقوله.

**الرباط و التنظيم**: يستخدم الاتصال غير اللفظي لتنظيم التدفق التواصلي بين المتفاعلين. وتستدعي هذه الوظيفة تنظيم الربط بين الأطراف خشية انقطاع حبل التواصل.

كما أنه توجد أبحاث أخرى تضع تقسيمات أخرى لوظائف وعلاقات الاتصال غير اللفظي بالاتصال اللفظي على غرار أبحاث (مايكل أركايل) الذي حصرها في ثلاث مجموعات رئيسية و أبحاث (أوين هارجي) وغيرها.1

## 5.2. علاقته بعلم الدلالة.

**تعريف علم الدّلالة :**

يُقصد بالدّلالة لغةً" الإرشاد إلى الشّيء والإبانة عنه، واشتُقّت هذه الكلمة بالأصل من الفعل (دَلَلَ) بمعنى استيضاح الأمر بدليل نفهمه، والدّليل: ما يُستَدَلّ به، فدلّه على الشّارع؛ أيّ يدلّه دِلالة ودَلالة" .2

أمّا في الاصطلاح فهو العلم الذي يبحث في "المعنى"، ونظرياته مع كيفيّة جعل المُفردات ذات معنى، كما تُعرّف الدّلالة بأنّها استخدام المُفردات استخداماً مُعيّناً ضمن نَسَق لُغويّ مع مُفردات أخرى مع وُجود علاقات بينهم .كذلك ذُكِر في كتاب (التّعريفات) لصاحبه الجرجانيّ تعريفٌ للدّلالة قائلاً: "الدّلالة هي كَون الشّيء بحالة يلزم مِن العلم به العلم بشيء آخر، والأول هو الدال والثّاني هو المدلول".3

1 محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ص 81-87

2 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب ،مرجع سابق ، ص 2486

3 الجرجاني: التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د ط ، د ت، ص 359

كما يعرف علم الدلالة عدة تعريفات منها:

- دراسة المعنى

- هو الدراسة التاريخية و السيكولوجية للتغير في معاني الكلمات و تصنيفها

- علم الدلالة هو ذلك العلم الذي يدرس المعنى ،سواء في مستوى الكلمة المفردة ام على مستوى التركيب ،وما يتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية ،أي انه يدرس اللغة من حيث دلالتها ،أو من حيث إنها أداة للتعبير عما يجول في الخاطر.

وبالتالي فإن مجال البحث الدلالي يتسع ليشمل أنواع العلامات التي تنقل المعنى،إنه :"العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يصبح قادرا على حمل المعنى، ويدور علم الدلالة حول العلامات والرموز".1

نستخلص من هذه التعريفات أن الدلالة تهتم بدراسة المعنى و تحليله في تجلياته المختلفة .

**تعريف السيمياء:**

السيماء والسيمياء في اللغة أصله "وسم" 2 لأنه من الوسم وهو العلامة؛ ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى :[محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ...] الفتح: 29 .

وقال سبحانه وتعالى : [يحسبهم الجاهل أغنياء عن التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم] .البقرة:273

أما في الاصطلاح فقد اختلف العلماء المحدثون في تعريف السيمياء ؛منهم من عرفها كما يلي :علم السيمياء هو ذلك العلم الذي يدرس حياة الإشارات في قلب المجتمع ويهتم بإنتاج الإشارات أو العلامات واستعمالها.3

ويعرفه آخر: بأنه علم يدرس العلامة ومنظوماتها "أي اللغات الطبيعية والاصطناعية "كما

1 أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1998، ص 11

2 المقري الفيومي: المصباح المنير، دار الشروق، مصر، دط، دت ، ص 290

3 بلقاسم دفة: علم السيمياء،مجلة التراث العربي، سوريا، 2003، العدد91، ص 22

يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها .أي تدرس علاقات العلامات والقواعد التي تربطها أيضا1 .

وعرف يبارغيرو السيمياء بأنها:"العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات :اللغات والأنظمة والاشارات والتعليمات ..."وقال العالم فيردناند دي سوسير:"أنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية " 2 .

ويعني بذلك انه باستطاعة الباحث أن يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في المجتمع . خلاصة تلك التعريفات تشير إلى أن السيمياء علم يجري وراء الدلالة (السيميولوجيا)؛وللمعاني المتداولة في المجتمع وعلم اللسان جزء منه .والسيمياء موضوعها دراسة أنظمة العلامات اللغوية والإشارية .إذن فالدراسة السيميائية للنص الأدبي ؛ماهي إلا دراسة تغوص في أعماقه وتستكشف مدلولاته المحتملة مع محاولة ربط النص بالواقع المعاش ؛ومايمكن الاستفادة وأخذ العبر منه.3

فالسيميائيات كما يراها "شارلز موريس: "أنها هي العلم الذي ينسق العلوم الأخرى ،ويدرس الأشياء أو خصائص الأشياء في توظيفها للعلامات ،ومن ثم فالسيميائيات هي آلة كل العلوم (علم العلوم)".4

وفي هذاالمعنى يقول (بيارغيرو): "فنحن نعيش بين العلامات و ثمة علم دلالة عام يتناول بالتحليل مختلف النشاطات والمعارف الإنسانية ".5 و نعني هنا بمفهوم العلامة النموذج البنيوي لأصغر وحدة دالة دلالة تامة .و يعتبر دوسوسير أول من بشر بميلاد هذا العلم في محاضراته الصادرة 1916حيث قال :"اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار ". 6

فعلم الدلالة إذن يعد جزءا من علم العلامات، وذلك من خلال علاقته بالموضوعات المعبر عنها. ويمكن توظيف علم الدلالة و التحليلات السيميائية في فك شفرات سلوكات الاتصال غير اللغوي، من خلال تقصي دلالات ومعاني طريقة الكلام و طبقة الصوت و الحركات الجسمية و

1 المرجع السابق، ص 33

2 خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية ، دار بيت الحكمة،العراق، دط ، دت ، ص 70

3 مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة، لبنان، ط 1 ، 2005، ص 54

4 مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، مرجع سابق، ط 1 ، 2005، ص77

5 المرجع نفسه، ص78

6 زبير دراقي : محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط1 ، 1992، ص 99

توظيف المكان والزمان و غيرها في الأداء التواصلي، وهذا هو مربط الفرس.

ومن المباحث اللغوية التي أثارها الدرس الدلالي،مبحث أقسام الدلالة وأنواع العلامة. وهو أمر شغل الأقدمين والمحدثين، حيث نجد من جهود القدامى:

- **تقسيم الجاحظ للعلامة:**

قَسَّم الجاحظ العلامة إلى خمسة أقسام، فقال: "وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم الَعْقد، ثم الخط، ثم الحال، وتسمى نُصْبَة، فالألفاظ هي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خَاصِّها وعَامِّها، وعن طبقاتها في السَّارِّ والضَّارِّ، وعما يكون منها لغوًا بهرجًا وساقطًا مُطَّرَحًا.

فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين، والحاجب، والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف،... والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط....

فأما الخط، فما ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه من فضيلة الخط والإنعام بمنافع الكتاب قوله لنبيه :﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ (العلق: 4) وأقسم به في كتابه المترل على نبيه المرسل حيث قال : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (القلم: 1) ولذلك قالوا: القلم أحد اللسانين.

وأما القول في العقد وهو الحساب دون اللفظ والخط، فالدليل على فضيلته وعظم قدر الانتفاع به، قول الله عز و جل :﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ (الأنعام: 96)، وقال جل وتقدس :﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (الرحمن: 1 – 5)، وقال تبارك وتعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس: 5)، وقال تبارك وتعالى :﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ (الإسراء: 12) والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا؛ لما فهموا عن الله عز وجل ذكره معنى الحساب في الآخرة....

وأما النُّصْبَة، فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض، وفي كل صامت وناطق، وجامد ونام، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص، فالدلالة الـــتي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء معربة من جهة البرهان[1]."

والذي يعنينا في مجالنا هذا من إطار الدلالة السابقة هو الدلالة اللفظية، أي: دلالـــة الألفـــاظ اللغوية على معانيها، وهو عين موضوع المعنى اللغوي.[2]

- **تقسيم ابن جنـــي للعلامة:**

وقسم ابن جني العلامة إلى ثلاثة أقسام: لفظية، وصناعية، ومعنوية.

قال أبو الفتح ابن جني: " اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعًى مُؤْثر إلا أنها في القـــوّة والضعف على ثلاث مراتب:

فأقواهنّ الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية. ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض. فمِنه جميع الأفعال. ففي كل واحد منها الأدِلَّة الثلاثة. ألا ترى إلى قام ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه. وإنما كانت الدلالة الصناعيّة أقوى من المعنويّة من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزَم بها. فلمّا كانت كذلك لحِقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة. وأما المعنى فإنما دلالته لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيزّ الضروريات، ألا تراك حين تسمع (ضَرَب) قد عرفت حدثه وزمانه ثم تنتظر فيما بعد فتقول: هذا فِعل ولا بدّ له من فاعل، فليت شعري من هو وما هو فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله مِن موضع آخر لا من مسموع (ضرب) ألا ترى أنه يصـــلح أن يكـــون فاعله كلّ مذكّر يصحّ منه الفعل مجملا غير مفصَّل[3].

---

1 الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 7 ، 1998، ج1 ، ص ص 75- 83.

2 محمد حسن حسن جبل: المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا، مكتبة الآداب، بيروت، ط:1 ،2005، ص47.

3 أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، مرجع سابق، ص ص 98 99.

- **تقسيمات أخرى:**[1]

هناك عدد من التقسيمات وردت في كتب المناطقة والأصوليين واللغويين، فعلى سبيل المثال: قام الإمام الغزالي بتقسيمها إلى دلالة مطابقة، وتضمن، والتزام.[2]

وقسمها الأصبهاني إلى دلالة وضعية وغير وضعية، فقال: وهي إما وضعية، أي: يكون للوضع مدخل فيها، إما بلا واسطة كما في المطابقة، أو بواسطة، كما في التضمن والالتزام، وإما غير وضعية ولا مدخل لها في العلوم، والوضعية تنقسم إلى لفظية وإلى غيرها.[3]

كما قسمها الزركشي إلى لفظية وغير لفظية.[4] وقريب من هذا التقسيم تقسيم ابن النجار الحنبلي. [5]وتعرض الجرجاني،[6] والتهانوي[7] لهذا الموضوع أيضا.[8]

ولقد ميز اللغويون بين معان كثيرة للكلمة باعتبار أنه إذا كان تحديد معنى الكلمة يتم بالرجوع إلى القاموس اللغوي، فإن ذلك لا يمكن أن ينسحب على جميع الكلمات التي ترد مفردة أو في السياق [9].

و قسم العلماء الدلالات اعتمادا على معايير أخرى ترتكز على الإدراك لطبيعة العلاقة بين قطبي الفعل الدلالي، وهو لا يخرج عن ثلاث: اعتبار العرف، أو اعتبار الطبيعة أو اعتبار العقل، وعلى ذلك فالدلالة إما عرفية أو طبيعية أو عقلية. "فالكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه،

---

1 حسين على جفتجي: طرق دلالة الألفاظ على الأحكام المتفق عليها عند الأصوليين ، رسالة ماجستير،. جامعة الملك عبد العزيز. مكة المكرمة. 1981، ص17.

2 الإمام الغزالي: المستصفى من علم الأصول ، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت ،ط3، 1993، ج1، ص33.

3 محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني: بيان المختصر ، تح: محمد مظهر بقا، جامعة أم القرى، مكة ، ط1 ، 1986 ، ج 1 ، ص 120.

4 محمد بن عبد الله الزركشي: البحر المحيط ، دار الكتبي ، القاهرة ، ط1 ، 1994 ، ج 2 ، ص 269.

5 ابن النجار محمد بن عبد العزيز الفتوحي: شرح الكوكب المنير ،تح: محمد الزحيلي – نزيه حماد، وزارة الأوقاف، السعودية،ط 1 ، 1993،ج 1 ، ص 125.

6 عبد القاهرالجرجاني: التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 1 ،1983 ،ص93.

7 محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح : رفيق العجم و علي دحروج، مكتبة لبنان ، لبنان، ط 1 ، 1996 ، ج1 ، ص 788

8 منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001، ص64.

9 أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1998، ص ص 36-39

وإما أن يساق ليدل على بعض معناه، وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له عقلا أو عرفا"[1] واستناداً إلى ذلك فالدلالات ثلاثة أصناف.

دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام، وهذه الدلالات الثلاثة تندرج ضمن دلالة عامة هي الدلالة الوضعية التي هي قسم من الأقسام الدلالة اللفظية، وبناء على ذلك فأقسام الدلالة في العصر الحديث تتفرع إلى ستة أصناف يمكن تمثيلها في الترسيمة التالية:

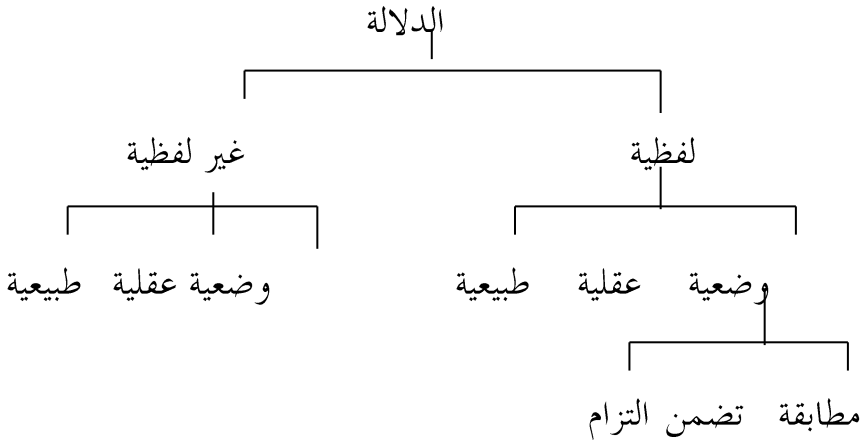


ويمكن تحديد مفاهيم هذه الأصناف الدلالية، كما درج على تعريفها علماء الدلالة.

فالدلالة اللفظية العرفية لا تنعقد إلا بتوفر ثلاثة أركان: "اللفظ، وهو نوع من الكيفيات المسموعة، والمعنى الذي جعل اللفظ بإزائه، وإضافة عارضة بينهما هي الوضع، أي جعل اللفظ بإزاء المعنى، على أن المخترع قال: إذا أطلق هذا اللفظ فافهموا هذا المعنى"[2] فالدلالة الوضعية، هي الدلالة العرفية أو الاصطلاحية، حيث يتواضع الناس في اصطلاحهم على دلالة شيء ما، وبعد ذلك فالدلالة الوضعية يقتضي لإدراكها العلم المسبق بطبيعة الارتباط بين الدال ومدلوله، ففي الدلالة العرفية يقول المسدي: "لا يتسنى للعقل البشري من تلقاء مكوناته الفطرية ولا الثقافية أن يهتدي إلى إدراك فعل الدلالة إلا إذا ألم سلفاً بمفاتيح الربط بين ما هو دال وما هو مدلول، وهذا الإلمام ليس بفعل الطبيعة ولا هو من مقومات العقل الخالص ولكنه من المواضعات التي يصطنعها المجتمع"[3].

---

1 عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: ضوابط المعرفة وأصول المناظرة والاستدلال، دار القلم، سوريا، ط4، 1993، ص27

2 عادل الفاخوري: علم الدلالة عند العرب – دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة، لبنان، دط، د ت، ص16.

3 عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1 ،1986 ، ص52.

أما الدلالة العقلية وتسمى كذلك الدلالة المنطقية، فهي التي يكون فيها العقل أمر إدراك طبيعة العلاقة التي تربط الدال بمدلوله، ويمثل لتعريفها عادة بدلالة الدخان على النار إذ يتم استحضار الدلالة الغائبة بحقيقة حاضرة والذي يربط بين الأمرين هو العقل وعلى هذا سميت الدلالة المستحضرة بالدلالة العقلية، يحدد المسدي هذه الدلالة وطرق إدراكها بقوله: "وفيها (أي الدلالة العقلية) يتحول الفكر من الحقائق الحاضرة إلى حقيقة غائبة عن طريق المسالك العقلية بمختلف أنواعها"[1] هذه المسالك المعتمد عليها في رصد الدلالة المنطقية تتحدد في ثلاثة:

1-**مسلك البرهان القاطع**: وهو الذي يتقيد بقيود المنطق العقلي، فإذا سألت عن جنس الحاضرين فأجبت بأن بعضهم ذكور عرفت أن بينهم إناث.

2-**مسلك القرائن الراجحة**: وهو الذي يفضي إلى تسليم ظني يأخذ في البدء بمعطيات هي في مترلة "العلامات الدالة" وبواسطة القرائن المنطقية يستكشف "مدلول" تلك العلامات.

3-**مسلك الاستدلال الرياضي**: وهو يعني الانتقال من المعلوم فرضاً إلى المجهول تقديراً[2]

أما الدلالة الثالثة فهي الدلالة الطبيعية، التي يعتمد في إدراكها على علاقة طبيعية يتم على أساسها الانتقال من الدال إلى المدلول، يقول عادل الفاخوري في تعريفها: "هي الدلالة، يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه، كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل"[3].

فالدلالة الطبيعية – إذن- فيها ربط بين حقيقة ظاهرة وحقيقة غائبة يتم على أساسها اقتران الدال بمدلوله اقتراناً طبيعياً وهذا الاقتران الطبيعي "يتمثل في الرابطة التي تكوّن ما يقع عليه الحس الإنساني وبين تفسير الإنسان لهذا المحسوس، فأعراض الأمراض محسوسات يفسرها الطبيب تغيرات تربط بين كل منها وبين مرض معين" [4] ويعزى وجود هذا الإرتباط بين الدال والمدلول إلى السنن الكونية التي تسير وفقها الطبيعة، فالحدث الطبيعي إذا تكرر أمكن للعقل المدرك أن يعقد بينه

---

1 المرجع السابق، ص47

2 المرجع نفسه ، ص50-51

3 عادل الفاخوري: علم الدلالة عند العرب – دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة،مرجع سابق، ص42

4 تمام حسان: الأصول- دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، سوريا، دط، د ت،ص319.

وبين الشيء الذي أحدثه، وبناء على ذلك "فالدلالة الطبيعية هي التي ليس بين الملزوم واللازم فيها ارتباط عقلي، إلا أن النظام الذي وضعه الله في الطبيعة قد أوجد هذا الترابط فإذا سألنا العقل المجرد عن ملاحظة النظام الموجود في الطبيعة لم يجد تعليلاً عقلياً له غير أن الإختيار المتكرر للأحداث الطبيعية، قد نبه على وجود هذا الترابط في الواقع" [1].

أما الدلالة من حيث المفهوم فإنها تصنف كذلك إلى ثلاثة أصناف هي التي تمثل الأقسام الثلاثة للدلالة الوضعية اللفظية وهي: دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام "[2].

وفي إطار بيان أقسام الدلالة غير اللغوية قدم شارل (سندرس بيرس) تصنيفا ثلاثيا (تصنيف المدرسة الأمريكية) يميز فيه بين ثلاثة أنواع من الدلائل، الأيقونة و المؤشر و الرمز.

- **الأيقونة** :

الأيقونة عند بيرس أن (الدلائل القياسية ترتكز على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول مثل الرسم أو الصورة الفوتوغرافية ) ...

و ذلك على عكس الوحدات المميزة كالحروف أو الأصوات التي هي دلائل لسانية اعتباطية لا تحتوي على علاقة قياسية .و تسمى في السيميوطيقا هذا التشابه بدرجة الأيقونة و هي التي تسمح لنا من التعرف ، من خلال صورة أو كاريكاتير مثلا ، على علاقة معينة يشترك في فهمها عدة أفراد من الجماعة الواحدة.

و في منظور بيرس تقوم الأيقونة المتمثلة في الصورة الفوتوغرافية ، الرسم البياني والاستعارة على علاقة التشابه ، ومثال ذلك جسم الممثل وصوته الذي يعد أيقونة بالنسبة للشخصية التي تقمصها ، ولكن عندما يكون الممثل الفريد من نوعه لا يمثل شخصية معينة قد نكون بصدد التطابق الأيقوني الذي نجده في المدرسة الطبيعية (المسرح و السينما) التي تزعم أنها تطابق الواقع كما هو موجود في الحقيقة ، لكن بيرس يعد مجرد الوحي بالشيء تشابها أيقونيا حتى و إن لم يكن ذلك ظاهرا.

---

1 عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: ضوابط المعرفة وأصول المناظرة والاستدلال، مرجع سابق، ص26

2 عادل الفاخوري: علم الدلالة عند العرب – دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، مرجع سابق ، ص43

وهكذا نجد أن الأيقونة التي أتى بها بيرس تقترب في جانبها الظاهر من الأيقونة التي صنفها بعض رواد علم السيميولوجيا الاروبيون مثل امبرتو ايكو ، و هي الايقونات التي تتضمن عناصر متناسقة وواضحة المعالم بغرض خلق وحدات يمكن التعرف عليها بسرعة مثال ( صورة الحمامة البيضاء ) .1

- **المؤشر** :

هو الذي يمكن أن يتناسب مع الدلائل الطبيعية و القرينة عند أصحاب المدرسة الفرنسية ، لكن إذا كان المؤشر يمكن أن يكون خاليا من أي نية في التبليغ على غرار الدلائل الطبيعية و القرينة الفرنسية ، إلا أنه على العكس من ذلك ، قد يكون مسخرا لأغراض الاتصال و الإشارة المتعمدة و هنا يتجسد المؤشر في كل دليل يستخدم بطريقة إرادية ليوحي بشيء ( الإشارة الإيمائية ) أو ليشير إليه بالإشارة اللفظية . كما يمكن إدراج كل الدلائل الطبيعية التي يكون فيها ارتباط الدال والمدلول سببيا في إطار الإشارة الإيمائية كالدخان بالنسبة للنار2.

- **الرمز** :

هو ما يوازي الدليل اللساني السوسيري الذي هو اعتباطي أو عرفي غير معلل ( أي لا يستند إلى أي علاقة قياسية أو أيقونية تربطه بالواقع) .3

هذه هي مختلف الأبحاث الدلالية التي دارت حول محور دراسة طرفي الدلالة- الدال والمدلول- تناولت طبيعة كل منهما كما عاينت العلائق المختلفة التي تنشأ من اتحاد الدال بمدلوله والتي أنتجت أقساماً وأنواعاً للدلالة، يمكن توظيفها في البحث الاتصالي لمعرفة خفايا الاتصال غير اللفظي و استغلالها في تطبيقاته في الحياة اليومية والدراسات العلمية.

1 نواري سعودي أبو زيد : الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ،الجزائر ، د.ط ، 2007 ، ص 11 .
2 المرجع نفسه ، ص ص 11- 12 .
3 المرجع نفسه، ص 12 .

# 3. طرق الاتصال غير اللفظي.

يمكن للاتصال غير اللفظي أن يتم عبر أكثر من طريق و أحيانا في آن واحد، كأعضاء الجسد و تفاعلنا مع مفاهيم الزمان والمكان. وبحسب خلفياتهم و توجهاتهم و تعريفاتهم للاتصال غير اللفظي اختلفت تصنيفات الدارسين لهذه الطرق. حيث أن (ديفيد إيفرون) ركز على الإيماءات من خلفية اجتماعية و استفاد من ذلك الأنثروبولوجيون بالإضافة لما قدمة (نعوم تشومسكي) كلساني في علم الحركة، بينما كان (تشارلز دارون) قد استغل بحوثه في تعبيرات الوجه في إطار دراسته للبيولوجيا التطورية.

**تصنيف (بول اكمان) و (لاس فريزن):**

الإيماءات الرامزة: الأفعال التي يمكن ترجمتها إلى ألفاظ.

الموضحات: الحركات التي تبين الكلام وتوضحه.

مبديات الشعور: كتعبيرات الوجه الت تظهر الحالة الشعورية من فرح و حزن وخوف.

المنظمات: سلوكات تنظم العملية التبادلية في التواصل و تبادل الأدوار.

المكيفات: كالبكاء مثلا أو الصراخ أو مثلا فرك اليدين آن القلق، هذه السلوكات التي تجعل المرء يتكيف مع الضغط النفسي أو الشعور المحسوس به.

**تصنيف (مارك ناب) و ( جيرالد ميلر):**

حركة الجسد: حركة جميع الأعضاء بالإضافة إلى تعبيرات الوجه وحركة العين.

السمات الجسدية: من طول ولون و شكل ورائحة... إلخ.

السلوك اللمسي: الضرب والمصافحة و المداعبة .. إلخ.

المظاهر غير اللفظية للغة: كطبقة الصوت و النبر... إلخ.

إدراك الفضاء الاجتماعي والشخصي.

الأكسسوارات والملابس

البيئة المحيطة كالديكور والإضاءة وغيرها.

**تصنيف (ديل ليزرس):**

التعبيرات الوجهية: التي تبين الحالة النفسة أو العقلية للشخص وقد تكون متعمدة أو تلقائية.

سلوك العين: من تحديق و هروب و اتساع وضيق.

التواصل الجسدي: بالهيئة و طريقة التحرك.

التواصل عبر المسافة: حيث تم تقسيم المسافات إلى حميمية و شخصية و اجتماعية و عامة.

التواصل اللمسي: من إمساك أو ترك أو مداعبة أو ضرب... إلخ

المظهر الشخصي: كالنظافة وتسريحة الشعر والهندام وغيرها.

الاتصال الصوتي: ما يصاحب اللفظ من غرغرة أو صياح أو ترنيم أو غير ذلك.

**تصنيف (فيكي ريتز) و (جيمس شتاين):**

الاتصال بالعين: التي بحركتها وطريقة تحديقها يمكنها إيصال معان كثيرة.

التعبيرات الوجهية: وهي المعبر الأكبر للحالة النفسية.

الإيماءات: التي تتعلق بكل ما تفعله بجسمك وخصوصا أطرافك لإيصال فكرة ما.

هيئة الجسد وتوجهه: تتعلق بالمظهر الخارجي و طريقة الوقوف والجلوس.

المسافة.

المظاهر غير اللفظية للغة.

الفكاهة: والتي قد تحمل أكثر من معنى ابتداء من المرح إلى السخرية.[1]

1 محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، مرجع سابق ، ص ص 73-79

كان هذا مجرد عرض لبعض الجهود والتصنيفات لطرق و قنوات الاتصال غير اللفظي، حيث أن المقام لا يتسع لسردها جميعا . وقد يعد تصنيف (**جون ماسترسن**) لأشكال الاتصال غير اللفظي أكثرها شمولا ، حيث قسمها إلى تسعة أصناف هي: 1

1. المظهر الجسدي وما يرتبط به من ملابس ومصنوعات.
2. الحركة: أي لغة الجسد.
3. تعبير الوجه مشتملا حركة العين.
4. المظاهر غير اللفظية للصوت.
5. المسافة: وتتضمن استخدام الفرد للمسافة و الإقليمية.
6. الفعل اللمسي.
7. ترتيب البيئة ومكوناتها كالإضاءة والحرارة و الألوان وغيرها.
8. السلوك الشمي.
9. الزمن: إدراك الوقت والتعامل معه.

و لعل التقسيم الآتي يكون نوعا من التوفيق بين كل التصنيفات المذكورة سابقا:

**العين:**

تعتبر العين بوابة الروح، والاتصال بها يشتمل ما تقوم به في العادة، بالإضافة إلى ما تتم الإماءة به عن طريق العين، و التحديق ، و النظرة الخاطفة، و إشاحة النظر، و العمى و العشى، و الرمش و الغمز، و الاغروراق بالدموع، والجمود، و كل دلالة مجازية مصاحبة لها. فالعيون تعكس مكنونات النفس فيظهر أثرها محسوسا على الجسم و يترجمها الجسد لغة صامتة تنطق بها أعضاؤه

1 John T Masterson : Nonverbal Communication in text based virtual realitied, Edward Arnold publishers, London , 3rd Edition, pp 76-85.

فتغدو صادقة تبث كل ما في النفس من كلام قد يعجز اللسان عن بيانه، أو ربما أخفاه تحرزا فتفضحه العيون. كما أن العمى و التعامي لهما الأثر البالغ في الفعل التواصلي.

وقد نجد البكاء تعبيرا عن الصدق أو الكذب أو الحزن. كما يمكن التعبير عن الخوف بالعين الذليلة أو المندهشة أو الدائرة. وكذلك يمكن التدليل على العداء بنظرة الكراهية والغمز. واتساع حدقة العين بيان المتعة، و رفرفة الجفون دليل الاضطراب و القلق.

**تعبيرات الوجه:**

لقد حظيت التعبيرات الوجهية بأكبر قد من الدراسة العلمية الممنهجة، كون هذه المنطقة تشتمل على أبرز قنوات الاتصال بشقيه اللفظي وغير اللفظي. وهو يمثل الواجهة التواصلية الأولى التي يعبر بها الإنسان عن وجوده قبل أن يستخدم القوات الأخرى. فعندما يرغب الإنسان في التعبير عن اختفائه أو غيابه الجسدي فإنه يبدأ بإخفاء وجهه سعيا من لإخفاء هويته عن الآخرين.

وفي تعبيرات الوجه يمكن أن نستشف جميع المشاعر كالفرح و الجزع و الغيظ و الاسبتشار ، حيث تبدو واضحة من خلال عمليات معقدة من التقلص و التمدد لعضلات الوجه، كما يمكن استغلالها لتمرير رسائل معينة، حيث تحمل كلها معلومات يمكن تحليلها و استغلالها.

**الإيماء:**

ونعني به الإيماءات بمختلف أشكالها كما صنفها (أكمان) و (فريزن) ؛ "الرامزة، الموضحة، المنظمة، المكيفة و مبديات الشعور" وكل ما يتعلق باليد و الكف باعتبارهما أبرز الأعضاء في مجال الإيماء، و يندرج ضمن هذه القناة كل السلوكات الرمزية التي تسعى إلى الإبهار و تقديم العظة للآخرين.

**الهيئة:**

يقتصر جل الباحثين دراسة الهيئة على كيفية الجلوس والوجهة التي يتخذها الجالس، لكنها في الواقع تشمل الجلوس والمشي والجري و الاتكاء والاستلقاء والرقاد والنوم والهرولة والخرور والسجود والركوع. وكل هذه الأوضاع لها دلالات تواصلية تنم عن المترلة الاجتماعية والحالة العاطفية والصحية.

**اللمس:**

يشمل السلوك اللمسي الذي يقوم به الفرد، أو الأشياء التي تحتك بجسده أو التي تترك أثرا على بشرته، أو تخترق بشرته لتؤثر في حالته الجسدية الداخلية كارتفاع الحرارة و انخفاضها من جراء أشعة الشمس أو النار أو الريح أو البرد أو الجليد، و الاستخدام المجازي للمس بمعنى الإصابة.

**الشم والذوق:**

إن هاتين الحاستين مرتبطتان ارتباطا وثيقا. إذ غالبا ما يكون المتلقي صورة ذهنية تربط بين رائحة الطعام و طعمه، كما أن بعض الرسائل الشمية التي يتلقاها الفرد تنبئه الكثير عن المذاق فيقبل على مصدر الرائحة أو يتجنبه. وعند الحديث عن الذوق بمعنى الإحساس، نجد أن هنالك علاقة ارتباط بينه وبين اللمس، خاصة عند الإحساس أو تذوق الألم عبر الجلد.

**المسافة:**

هي التي تفصل بين الأفراد، ولها دلالتها التواصلية، وهي أيضا التي تفصل بين الفرد و ما يحيط به من حوله من أشياء. مزيدا إليها فكرة الإقليمية التي تعني الحد الأدنى من المساحة المحيطة بالفرد أو بالجماعة و اقتحامها يعني نوعا من التعدي والتحدي أو يعني علاقة خصوصية تسمح بدخوله (وهو مبدأ أساسي في عالم الحيوان بتعليم حدود الإقليمية بالبول). وتهتم دراسة المسافة بالمسافات الكونية الساشعة و تأثيرها في إدراك المتلقي، في مقابل المسافات المتناهية في الصغر. و أخيرا يمكن أن تهتم دراسة المسافة بالاتجاهات الستة ؛ شمال وجنوب وشرق وغرب وفوق وتحت.

**المظهر:**

يتعلق بالمظهر الجسدي من طول وقصر و توسط، ونحافة وبدانة واعتدال و اكتناز شحمي أو عضلي أو مائي، وبمظهر الأنوثة و الذكورة ولون البشرة و ولون الشعر و كثافته و طوله، وشكل الوجه دائريا كان أو مثلثا أو مستطيلا، ولون العينين وشكلهما، ونعومة البشر والتجاعيد والندوب التي تعتريها. كما يضم الملابس بألوانها و أشكالها، والأكسسوارات والمحاولات التجميلية للجسد، والأحذية والمصنوعات المرافقة للجسم كوسائل النقل و النظارات الطبية و

الأعضاء الاصطناعية، وغيرها من مكونات البيئة الاصطناعية التي تكمل المظهر كالمنزل والمكتب. ويشمل المظهر الدواب التي يستخدمها الإنسان أو يمتطيها، والحوانات الأليفة التي يربيها، والصور والرسوم التي تضفي عليه قيمة. فضلا عن كون جميع مظاهر الهيئة والتعبيرات الوجهية يمكن إدراجها ضمن المظهر بالإضافة إلى العطور التي تستخدم كتعبير عن المظهر.

**الصوت والصمت والمظاهر غير اللفظية للصوت:**

يمكن أن يتمثل ذلك في الضجيج والضوضاء و الأصوات الصادرة عن الطبيعة كالرعد و الحفيف و الخرير و أصوات الحيوانات الصادرة عن الإنسان كالشخير و الأنين و الشهيق و الزفير والصراخ و البكاء و النحيب و العويل والغناءو الدندنة و الإيقاع والضحك و القهقهة و الزمجرة والتجشؤ والتأوه والتصفيق والطقطقة و احتكاك بعض أجزاء الجسد ببعضها أو بأشياء أخرى. والصمت قد يكون مطبقا أو ما يتخلل الحديث، أو ذلك الناتج عن العجز عن النطق أو السماع.

أما المظاهر غير اللفظية المصاحبة للغة، فقد حصرها (مايكل أركايل ) في :1

1. نغمة الصوت.

2. نمط الصوت واللهجة.

3. الأشكال النطقية وثيقة الارتباط بالحديث كالطبقة و التشديد و التوقيت وعلو الصوت وانخفاضه والسرعة و جودة الصوت.

4. الصمت و التوقف أثناء الحديث.

و اقترح (دوركمان) و (روزيل) و (باكستر) التصنيف التالي:2

1. صفات الصوت: كالطبقة و الارتفاع و الشدة و مدى الصوت.

---

1 برونت روبرت: الاتصال والسلوك الانساني، تر: فايز اللطيف أورفلي، الإدارة العامة للبحوث، الرياض ، ط1 ، 1991، ص 170

2 برونت روبرت: الاتصال والسلوك الانساني، مرجع سابق، ص 172

2. الصفات المخلة بالحديث: كالتمتمة و السهو و التكرار و ملء الفراغات باستخدام "آ" و التكرار المسترسل غير اللازم و الأصوات التنافرة.

3. الأبعاد الزمنية: كمدة النطق، تأخر زمن رد الفعل، نسبة الاعتراضات أثناء الحديث.

4. مقاييس الإنتاجية اللفظية: مثل معدل الحديث و الكمية اللفظية.

5. الصمت و اللجلجة في النطق و الوقفات الخالية من النطق.

6. منظمات المحادثة: تغييرات نغمة الصوت، انحدار الصوت و تصاعده.

**ترتيب البيئة:**

يشمل عدة مستويات؛

المستوى الأول: يتضمن السياق المادي الذي تجري فيه عملية الاتصال، أي مكونات الفضاء الطبيعية والاصطناعية التي تؤثر في مجرى التواصل، مثل أشعة الشمس و الأمطار والثلج والسحب والحرارة والبرد والجليد و النسيم و الضباب و الدغاش و الريح و الإعصار، بالإضافة إلى الموجودات الطبيعية كالحيوانات و النباتات و المياه والجمادات الأخرى. وتتجلى بعض المكونات الاصطناعية في الديكور والتزيين ودرجة الإضاءة والتكييف.

المستوى الثاني: يشمل ترتيب البيئة الكونية، كترتيب الموجودات على سطح الأرض وباطنها وترتيب الأجرام السماوية.

المستوى الثالث: يتمثل في ترتيب الغيبيات، مثل المعجزات والسماوات وسدرة المنتهى والعرش والحشر والصراط والجنة والأعراف والنار.

**الزمن:**

تهتم دراسة الزمن كقناة للاتصال غير اللفظي بوحدات الوقت؛ بداية بمتناهية الصغر كالفيمتو ثانية والنانوثانية إلى الثانية والدقيقة والساعة واليوم والأسبوع والشهر والفصل و السنة إلى الطويلة كالعقد و الجيل والقرن ثم إلى المطلقة المتناهية في الكبر كالأبد والخلود. وتهتم بنسبية

الوقت عندما يتغير إدراك الوحدة الزمنية حسب الحالة التي يعيشها المتلقي. واختلاف الوحدات الزمنية باختلاف البيئة بالإضافة إلى دلالة الألفاظ اللغوية التي تدل على الوقت و الانتظار.

**السلوك غير اللفظي المزيج:**

يضم السلوكات أو الأوضاع غير اللفظية التي تستعمل أكثر من قناة في آن واحد، حيث تتظافر هذه القنوات فتوصل رسالة أكثر تعبيرا و أكثر أهمية. وهو الأمر الرائج و المتعامل به في حياتنا اليومية، حيث يصعب تحييد اتصال غير لفظي في قناة واحدة، فنحن دائما ما نلجأ إلى استخدام قنوات متعددة ومتزامنة.

## 4. توظيف الاتصال غير اللفظي .

أشار السعيد بنكراد إلى شيء من تطبيقات الاتصال حيث قال أن "التواصل قد يكون معطى بديهيا مرتبطا بما يتضمن الوجود الإنساني ذاته، وهي حالة التبادل الاجتماعي النفعي الضروري، و قد يكون مصطنعا يتخذ شكل إلزام قسري تفرضه الوسائل الحديثة التي تنطلق من مسبقات إيديولوجية وفكرية و عقدية توجه السلوك وتتحكم في ردود الأفعال من خلال خلق حالات التنميط السلوكي المستجيب لحاجات بعينها . وتدخل ضمن هذا الشكل كل الأساليب الحديثة في التواصل منها الدعاية السياسية و التوجيه الديني و التكوين الإيديولوجي و الإرساليات و الإشهارات وكل البرامج التلفزية والإذاعية"[1]

و لعله إذ تحدث أشار إلى الاتصال عامة و لم يخص تطبيقات الاتصال غير اللغوي، لكننا هنا سنحاول التفصيل في تطبيقات الاتصال غير اللغوي رغم أنها لا حصر لها، ذلك أنها موجودة في كل تفاصيل الحياة. ومحاولة فهم تطبيقاتها تجعلنا أكثر قربا لمن حولنا و أكثر فهما لشؤون حياتنا.

1 السعيد بنكراد: استراتيجيات التواصل، مجلة علامات، المغرب، يناير 2004، العدد 21، ص4

**في السياسة:**

يستفيد القواد والحكام من دلالات الاتصال غير اللفظي لتقصي أمور الرعية وتحقيق أهدافهم. عام 1975 رصد (مايكل أركايل) مجموعة من المظاهر غير اللفظية المصاحبة للتظاهرات السلمية وقارنها بالتي تنظهما السلطة لإظهار القوة. فوجد في السلمية ما يلي:

- كثرة عدد الحاضرين.
- تشابك الأيدي أثناء السير.
- الإيماء بعلامات النصر و التحايا المختلقة.
- الهتاف و ترديد الأناشيد
- حمل الشموع و الشعلات.

أما في تظاهرات السلطة فلاحظ:

- التزامن مع أحداث أو أعياد معينة.
- ممارسة شعائر أو طقوس معينة و ارتداء البذلات الرسمية.
- سرد القصص والتاريخ.
- وجود خطب و موسيقى واستعراضات.

كما أن الاتصال غير اللفظي يتم تطبيقه أثناء المفاوضات والجلسات الرسمية، فَيميزُ الواثق عن الانهزامي بدءا بالمظهر والتموضع إلى طريقة الكلام و نظرات العيون.

كما بينت بعض الدراسات أن للاتصال غير اللفظي أهمية بالغة في القيادة الاجتماعية، فعندما يحاول الأفراد أن يصبحوا قادة لا بد من الخطابة و تحسين المظهر و إبداء قدر من الحميمية في التواصل مع المواطنين.1

1 نضال أبو عياش: الاتصال الانساني من النظرية إلى التطبيق، كلية العروب، فلسطين، ط1، 2005، ص ص 48-51

**في التعليم:**

من خلال التعليم يتم نقل المعارف و تدارسها وتعديلها وتطويرها، و أثناء هذه العملية نجد اتصالات غير لفظية بين المعلم والمتعلم غنية بالرموز و ذات أثر كبير كالتشجيع والتحفيز والنقد و التأديب والاستفسار والتعجب.

تحدث (مارك ناب) عن العملية التعليمية و ما يحدث خلالها من اتصالات غير لفظية مثل:

- الإيماء بيد ملحاحة إصرارا لإبداء معرفة الإجابة الصحيحة.
- الإشاحة بالنظر عند عدم معرفة الإجابة .
- تأثير مظهر الطالب على تفاعله مع المدرس.
- حتى يحقق المدرس الانظباط يلجأ إلى التعبيرات العابسة و إيماءات اليد و استعمال نبرة غاضبة.
- عدم اللامبالاة الواضح في تعابير المدرس آن التعرض للانتقاد.
- تعابير التركيز و المتابعة للإيهام بالاستماع والفهم وحتى الاستمتاع في حصة صعبة أو مضجرة.
- النظر إلى الساعة مرارا والتململ.
- تصميم القسم و زينته و ترتيب مافيه و أثره على مشاركة الطلاب.
- المدرسون الذين يسعون للحصول على صدى من طلابهم لتحديد مدى استيعابهم.

اهتم الباحثون بالسلوك غير اللفظي في تعليم اللغات للأجانب، فهو من جهة يتم استغلاله لتعليم الطلاب النطق الصحيح، و ما يصاحبه من إيماءات تعمق فهم الطلاب للغة الأجنبية، ومن جهة أخرى يمكن لحركات اليدين و الجسد أن تكون قنوات أخرى للتواصل في بداية تعلمهم للغة الجديدة.[1]

1 آمال عميرات: الاتصال اللفظي وغير اللفظي في مجال الإعلام والاتصال في بعد التعليمي التربوي، مرجع سابق ، ص ص 275-263

**في الاقتصاد:**

للتواصل غير اللفظي قيمة بالغة في مجال الاقتصاد، إذ يعتمد التسويق و التفاوض و التقدم للوظائف عليه بصورة كبيرة جدا. وقد بين (روبرت برينر) في كتابه "لغة الجسد في مجال الأعمال: كيف تبيع مستخدما جسدك" أن السلوكات غير اللفظية نقطة مفصلية في عمليات التسويق و نجاح الصفقات، ففي العشر ثوان الأولى يتشكل الانطباع الحاسم. كما تم تقديم نصائح في العمل:

- الهيئة المناسبة و إبداء الوثوق في النفس.
- تدفئة الجو بالابتسام غير المفرط و إيماءات الصداقة.
- الثبات في المصافحة.
- المحافظة على التواصل الجيد.
- الجلوس قريبا من الطرف الآخر، وعدم التصدر إن لم يكن من حقك ذلك.
- الوضوح في الحديث خاصة من خلال التحكم في طبقة الصوت وتغييرها بما يلائم.
- الحيوية في التعبير من خلال إيماءات اليدين.
- الزي الملائم لمن ستلتقيهم.

وعلى صعيد آخر، نجد صناعة الإعلان تعتمد بدرجة كبيرة على الاتصال غير اللفظي و الإيحاءات الرمزية مع المستهلك لتوريطه عاطفيا مع المنتج.[1]

**مع الدراما:**

اعتمدت الدراما بكل مجالاتها على تطبيقات الاتصال غير اللفظي، كتابةً و أداءً و إخراجًا. حيث تم استخدام الموسيقى و الإضاءة و الألوان و الماكياج و الصمت والحركات و الأكسسوارات و المسافة والديكور وحركة الكاميرا والبيئة الطبيعية والاصطناعية في المسرح و السينما وغيرها.

وقد بين (جلين ويلسون) في كتابه "سيكولوجية فنون الأداء" قيمة الاتصال غير اللفظي في تجسيد الشخصيات عبر الحركات والانفعالات. فلكل شخصية انفعالات عالقة بها ونمط محدد من

1 محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 109

التعابير وطريقة مميزة في التصرف، ودعا مع زملائه إلى تدريب الممثلين على مجموعة تعابير أساسية هي السعادة والحزن والخوف و الغضب و الإثارة والرقة، ولدى إتقانها يتم مزجها لنحصل على الفخر من الابتهاج والغضب، وعلى الغيرة من الغضب والخوف والإثارة.1

**مع الواقع الافتراضي:**

جاءت المعلوماتية بثورة في عالمنا المعاصر، و أصبح العالم الافتراضي يحاكي العالم الواقعي. و قد قامت بحوث عديدة بدراسة الاتصالات غير اللغوية عبر المواقع العامة ومواقع التواصل الاجتماعي. وبينت أثر استخدام الحروف الكبيرة والصغيرة والوجوه التعبيرية و الميمز والصور، بالإضافة إلى أهمية زمن الرد في التراسل الإلكتروني حيث يعطي دلالة على الإهتمام و الاستمتاع . كما بينت أن الإمكانات غير المحدودة مع العالم الرقمي تفتح آفاقا للإبداع في التواصل. ولا تزال البحوث مستمرة لتوظيف الاتصال غير اللفظي في تطبيقات مفيدة في الواقع الافتراضي.2

**مع تطبيقات أخرى:**

يعد استخدام السلوك غير اللفظي في مجال الطب من أبرز تطبيقات الاتصال غير اللفظي، فالذي لا يجيد التعبير عن مرضه يمكن الاستدلال على مرضه من خلال السلوك غير اللفظي. فمثلا يشير الشحوب إلى نقص كريات الدم الحمراء، وقبض المولود على الإصبع الذي يلامس راحته، و مصه لأي شيء يوضع في فمه تعد من دلائل صحة جهازه العصبي. وعدم تفاعله مع اللمس أو مع المثيرات الضوئية تعني حالة مرضية متعلقة بدرجة الوعي.

كما أن التشخيص في حالات الأمراض العقلية أو النفسية يعتمد بصفة كبيرة على إيماءات وحركات وطريقة تواصل المريض وتعابير وجهه.

---

1 محمد الأمين موسى أحمد: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، مرجع سابق ، ص 101

2 يوسف ولد النبية: خصايص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة اللسانيات، المجلد 24 العدد 2، ص ص 270-297

بالإضافة إلى ذلك فإن لغة الصم البكم تحتوي على رموز غير لفظية يستخدمونها كلغة أولى للتواصل فيما بينهم ومع الآخرين.1

إجمالا، نستطيع القول أن تطبيقات الاتصال غير اللفظي تتخلل جميع سلوكاتنا اليومية بدرجات متفاوتة، وكلما زاد استغلالها كلما حصل القدر الأكبر من التواصل وبلوغ الأهداف، وهو ما يحتاج إلى دراسات أخرى فوق التي تمت من قبل.

1 عبدالرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2003، ص ص 45-57

# الفصل الثاني:

## الاتصال غير اللفظي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم.

# 1.مدخل إلى المدونة.

## 1.1. تعريف القرآن الكريم.

من ناحية اللغة، اختلف العلماء في لفظ القرآن كونه مهموزا أو غير مهموز.

أما القائلون بأنه مهموز فاختلفوا على رأيين:

أصحاب الرأي الأول قالوا إن القرآن مصدر (قرأ) بمعنى تلا كالرجحان والغفران. و إلى هذا الرأي ذهب ابن عباس كما أخرج عنه ابن جرير في قوله: { إنا علينا جمعه و قرآنه}القيامة (17) أي قراءته.1 قال: إن نقرئك فلا تنسى، { فإذا قرأناه} عليك {فاتبع قرآنه} يقول إذا تلي عليك فاتبع ما فيه.

قال ابن جرير : " فقد صرح هذا الخبر عن ابن عباس: أ، معنى القرآن عنده القراءة، فهو مصدر من قول القائل : قرأت".2

وهذا الرأي رجحه ابن جرير و قواه ابن عطية.

أصحاب الرأي الثاني: قال جماعة، منهم الزجاج: هو مشتق من القرء بمعنى الجمع.

يقال في اللغة: قرأت الماء في الحوض، أي جمعته، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، كأنه يراد أنها ما حملت قط.

كما قال الشاعر:

ذراعي عيطل، أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

ويعني بقوله لم تقرأ جنينا لم تضمم رحما على ولد.3

---

1 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، مرجع سابق ، ص 2159

2 الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبدالله التركي، دار هجر، الأردن، د ط، 2002 ،ج1، ص 67

3 الأزهري: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 2001 ،ج9، ص 271

قرأت الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ثم سمي به الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم لجمع السور و الآي فيه.

و أما القائلون بأنه غير مهموز: فاختلفو في أصل اشتقاقه:

1. قال قوم منهم الأشعري: "هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر. و سمي به القرآن لقران السور و الآيات و الحروف فيه".

2. وقال الفراء: "هو مشتق من القرائن، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا، و يشابه بعضها بعضا".

وعلى هذين القولين هو بلا همز ونونه أصلية، بخلاف قول الأولين أن نونه زائدة.1

وهناك قول بأن القرآن اسم علم غير مشتق، وضع من أول الأمر علما على الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو غير مهموز.2

وهذا القول مروي عن الإمام الشافعي فقد كان يقول: " القرآن اسم وليس بمهموز، و لم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل"3

أما في الاصطلاح فالقرآن هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

فالكلام جنس في التعريف، و إضافته إلى الله يخرج كلام غيره. وخرج بقولنا المنزل عن كلام الله الذي استأثر به سبحانه. وتقييده بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يخرج ما أنزل على باقي الأنبياء. وخرج بالمعجز بلفظه المتعبد بتلاوته عن الأحاديث القدسية. أما في والمنقول

1 بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، مصر، دط ، دت ، ج1، ص277

2 المرجع نفسه، ج 1، ص 278

3 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب ، مرجع سابق، ص 2160

بالتواتر... إلخ فجميع ما سوى القرآن المتواتر من منسوخ التلاوة و القراءات غير المتواترة سواء نقلت بطريق الشهرة أو بطريق الآحاد، فإنها ليست قرآنا، ولا تأخذ حكمه. 1

ومن هذا التعريف كذلك أنه مكتوب، فقد كان مكتوبا بين دفتي المصحف، فكلما نزلت منه آية أو سورة أو بعض سورة تكتب في الرقاع أو الجلد.

ويعرف القرآن أيضا بأنه منقول بالتواتر، وهو أن يحفظه ويتناقله ويدركه جمع غفير من المؤمنين الذين لا يعقل تراطؤهم على الكذب، ولا يخلص لإدراكهم شيء من الشك لينقلوه إلى خلق كثير من الناس بعدهم ثم الذين يلونهم و هكذا.

و القرآن كذلك متعبد بتلاوته، حيث لا تصح الصلاة إلا بتلاوة القرآن لا بتلاوة غيره.

## 2.1. التعريف بالسور قيد الدراسة.

سبق و تمت الإشارة إلى أن هذه الدراسة ستتناول الاتصال غير اللفظي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم، وفيما يلي تعريف بالسور في هذين الجزأين وعرض لفضائلها؛ وهي الإسراء و الكهف و مريم وطه.

### 1.2.1. سورة الإسراء.

هي سورة مكية ، وعدد آياتها إحدى عشر ومائة. ومن أسمائها سورة سبحان وسورة بني إسرائيل وهي في مجملها تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن القرآن الذي نزل عليه وموقف المشركين من هذا القرآن.

وقد تعرضت لمعجزة الإسراء التي كانت مظهرا من مظاهر التكريم الإلهي لخاتم الأنبياء والمرسلين.

وفي خلال هذا الحديث تستطرد إلى ذكر بني إسرائيل، والحديث عن ماضيهم و فسادهم في الأرض، وعقوبة الله لهم.

1 محمد بن علي الشوكاني: إرشاد الفحول، تح: سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، مصر، ط1، 2000، ج1،ص 29

ثم تحدثت عن بعض الآيات الكونية التي تدل على العظمة و الوحدانية، وعن النظام الدقيق الذي يحكم الليل والنهار.

كما عنت سورة الإسراء بالحديث عن مكارم الأخلاق، و دعت إلى التحلي بها.

و تحدثت عن ضلالات المشركين حيث نسبوا إلى الله تعالى الصاحبة و الولد، وتحدثت عن البعث و النشور والمعاد و الجزاء، وختمت بتتريه الله عن الشريك والولد، وعن صفات النقص.1

- **فضلها:**

عن عبد الله بن عمرو قال: " أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: "اقرأ ثلاثا من ذوات آلر" فقال: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني... وفي الحديث أوصاه بقراءة ثلاثا من المسبحات"

وورد في فضل هذه السورة حديث تشترك فيه مع بعض السور وهو ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: "في بني اسرائيل و الكهف و مريم وطه و الأنبياء هن في العتاق الأول وهن من تلادي"

كما ورد في فضلها وفي فضل سورة الزمر حديث رواه أبو لبابة، قال: "قالت عائشة : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام على فراشه حتى يقرأ بني إسرائيل و الزمر"2

وهذه السورة أولى السور المفتتحة بالتسبيح وقد جاء في فضل السور المسبحات حديث عن عرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: "إن فيهن آية أفضل من ألف آية".3

1 عبدالله شحاتة: أهداف كل سورة ومقاصدها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1976، ج1، ص 194

2 أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب (تحزيب القرآن) حديث رقم1399

3 أورده السيوطي في الدر ،ج5، ص181

## 2.2.1. سورة الكهف.

هي سورة مكية، وعدد آياتها مائة و عشر. ومن أسمائها سورة أصحاب الكهف و سورة الحائلة. وقد افتتحت السورة الكريمة بالتحميد على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن، و أدمج فيه إنذار المعاندين الذي نسبوا لله ولدا، وبشارة للمؤمنين، و تسلية لرسول الله صلى الله عليه و سلم عن أقوالهم.

والقصص هو العنصر الغالب في هذه السورة، ويستغرق معظم آيات السورة. وقد تعرضت السورة لعدة قصص:

أما الأولى: فهي قصة أصحاب الكهف وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة.

و أما الثانية: فقصة موسى مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم.

و أما الثالثة: فقصة ذي القرنين، وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل، أن يبسط سلطانه على المعمورة، وكان من أمره في بناء السد العظيم.

وتتخلل ذلك قصة أصحاب الجنتين، ثم إشارة إلى قصة آدم و إبليس، ويلتقي هذا القصص حول فكرة أساسية للقرآن، و هي إثبات أن البعث حق و أن المؤمن يكافأ بحسن الجزاء. و أن الكافر يلقى جزاء كفره في الدنيا أو الآخرة.1

- **فضلها:**

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "في بني اسرائيل و الكهف و مريم وطه والأنبياء هن من العتاق الأول وهتن من تلادي".

وورد في فضل السورة حديث تختص به وهو ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " كان رجل يقرأ سوف الكهف و إلى جانبه حصان مربوط بشطنين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو

1 محمد الطاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ج6، ص239

وتدنو، وحبل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال: "تلك السكينة تنزلت بالقرآن".1

وورد حديث في فضل الآيات العشر الأوائل من سورة الكهف.

-عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجال".2

## 3.2.1. سورة مريم.

سورة مريم هي سورة مكية وعدد آياتها تسعون وثمان. كما سميت اجتهادا سورةكهيعص. ومن أهدافها الأساسية تنزيه الله عن الولد والشريك، وإثبات وحدانية الله و الإلمام بقضية البعث القائمة وعلى التوحيد.

هذه هي الأهداف الأساسية للسورة، والقصص هو مادة هذه السورة فهي لا تبدأ بقصة نبي الله زكريا وولده يحيى الذي وهبه الله على الكبر من امرأة عاقر لا تلد، وتعرضت السورة لقضية أعجب و أغرب، تلك هي قصة مريم العذراء و إنجابها لطفل من غير أب.

وتحدثت كذلك عن قصة إبراهيم مع أبيه، ثم ذكرت بالثناء، والتبجيل رسل الله الكرام إسحاقة و يعقوب وموسى و هارون واسماعيل و إدريس و نوح. ومن ثم بعض مشاهد القيامة و بعض الجدل مع المنكرين للبعث و ختمت السورةالكريمة بتنزيه الله عن الولد والشريك و النظير.3

- **فضلها:**

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "في بني اسرائيل والكهف و مريم وطه و الأنبياء هن من العتاق الأول وهن من تلادي".

1 منيرة محمد الدوسري: أسماء سور القرآن و فضائلها، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1426 هـ ، ص 56

2 منيرة محمد الدوسري: أسماء سور القرآن و فضائلها، مرجع سابق، ص 73

3 محمد بن على الصابوني: صفوة التفاسير، تح: نحند بن جميل زينو، مكتبة السوادي، السعودية، ط3، 1987، ص 210

وعن أم سلمة رضي الله عنها: " أن الجاشي قال لجعفر بن أبي طالب: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت: قال له جعفر : نعم ، فقال له النجاشي: فاقرأه علي. فقرأ عليه صدار من كهيعص. قالت: فبكي والله النجاشي حتى أخضل لحيته، و بكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم. ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة"1

## 4.2.1. سورة طه.

السورة مكية، آياتها خمس وثلاثون ومائة. وسميت اجتهادا سورة الكليم و سورة موسى. ومن أغراضها تيسير الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان فضل الله الواسع على رسله و أصفيائه، وبيان وظيفة الرسول وحصرها في الدعوة و التذكرة والتبشير و الإنذار، ثم ترك أمر الخلق بعد ذلك إلى الله الواحد الذي لا إله غيره.

ثم بسطت نشأة موسى وتأييد الله إياه ونصره على فرعون بالحجة والمعجزات، وموقف المباراة بين موسى والسحرة، ثم إنجاء الله موسى وقومه، وغرق فرعون. وقصة السامري و صنعه العجل الذي عبده بنو اسرائيل في مغيب موسى عليه السلام. ثم تعرضت السورة لقصة آدم مختصرة، تبرز فيها رحمة الله لآدم بعد خطيئته، وهدايته له.

وتخلل ذلك إثبات البعث، وتهويل يوم القيامة وما يتقدمه من الحوادث و الأهوال.2

- **فضلها:**

عن القاسم قال: "اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: البقرة و آل عمران و طه".

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " في بني إسرائيل والمهف و مريم و طه والأنبياء هن من العتاق الأول وهن من تلادي".

1 أخرجه أحمد في مسنده في حديث طويل رقم 22393

2 محمد الطاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، مرجع سابق، ص 181

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الله تبارك وتعالى قرأ طه و يس، قبل أن يخلق السموات و الأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن، قالت: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا". 1

## 2. الاتصال غير اللفظي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم

بتناول آيات سور الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم، و تقصي مظاهر الاتصال غير اللفظي، تبين أنها تحتوي على أمزجة كثيرة من قنوات الاتصال غير اللفظي يصعب الفصل بينها، كما أنه – وبمراعاة أسباب النزول و قصص القرآن- يعسر الانتقال من مستوى إلى آخر من مستويات الخطاب، كما يصعب تحييد كل اتصال لفظي عن غيره، فكل يسير مع كل في نسق قرآني متزن متكامل.

في هذا الجزء من البحث سيتم التفصيل في ست وسبعين حالة مما تيسر فصلها وبيان قناتها و علاقتها بالاتصال اللفظي، حيث غلب إحلال السلوك غير اللفظي على الكلام في ستة وثلاثين موضعا، وأكده في ثمانية عشر، كمله في اثني عشر، و كرره في ست و ناقضه و نظمه في موضعين. كما تصدرت الهيأة باقي قنوات الاتصال غير اللفظي بواحد وعشرين موضعا، تلتها العين بعشرة و المظهر بثمانية، فالبيئة واللمس و الإيماء والصوت وغيرها، ولم يتم إحصاء قناة الذوق إلا في مناسبة واحدة. وفي ما يلي تفصيل في ذلك:

1 منيرة محمد الدوسري: أسماء سور القرآن و فضائلها، مرجع سابق ، ص 269

# 1. 2 سورة الإسراء

1. "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً5"

أي قوما لهم قوة في الحروب وبطش عند اللقاء، يغزونهم حتى (يجوسوا) بين الديار، دلالة على الهزيمة النكراء حتى يظل العدو يطلبهم جيئة ذهابا بين ديارهم، فالمتفكر يفهم أية ذلة ضربت على اليهود حين يتمعن في منظرهم و غازيهم يتردد بين ديارهم واحدة فأخرى، و **مزيج** الاتصالات غير اللفظية من صياح و دماء و أشلاء متناثرة و جولان أولي البأس الذين يظهر عليهم ذلك في هيأتهم **توكيد** لحال اليهود.

2. "إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا7"

متعلق بهذا الجواب المحذوف: أي ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم حتى تظهر عليكم آثار المساءة و تتبين في وجوهكم الكآبة. وهو من دالة **الوجه** ويحل **محل** اللفظ.

3. "لاَّ تَجْعَل مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً 22"

معنى القعود تصير، و هنا تدل **الهيأة** في القعود مذموما مخذولا على النفي من بين الصالحين ونفرانهم منه ليبقى حسيرا، **يغني** حاله عن قوله.

4. "وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا 23"

لا تزجرهما، أي لا تتحدث بغلظة وهي من **المظاهر الصوتية المصاحبة للغة**، وتدل على عدم احترام المخاطب ، و **تؤكد** ما يعنيه اللفظ في ذاته.

5. "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا 24"

خفض الجناح هنا يتعلق **بالهيأة** اللطيفة و الإصغاء و السلاسة في التعامل . وهو يدل على الاحترام والتقدير ، وهذه الأفعال **تكمل** الرفق في القول.

6. "وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا 28"

الإعراض تابع **للهيأة و العين** كما أسلفنا في الشطر النظري و هو دلالة على الصدود والرفض. ويحل **محل** اللفظ.

7. "وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا 29"

اليد المغلولة دلالة على الشح أو القبض، و اليد المبسوطة كل البسط دلالة على الهدر و التبذير. وهي صور للاتصال غير اللفظي المتعلق **بالإيماء**. ويحل **محل** اللفظ.

8. "وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً 32"

9. "وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً 34"

في هاتين الآيتين ذكرت مفردة "تقربوا" التي دلت في الآية الأولى على ارتكاب فاحشة الزنى بينما في الثانية أشارت إلى هدر مال اليتم، هذا القرب المعنوي المتعلق **بالمسافة** هو في أصله يدور في فلك (التعاطي) ، أي تعاطي ما يؤدي للزنى و تعاطي مال اليتيم. وهذه المسافة **تناقض** الفعل اللفظي في عدم الإقرار باقتراف المحرم و هدر مال اليتيم.

10. "وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً 37"

المشي من أوضاع الجسد و **هيأته**، فهو سلوك تواصلي غير لفظي، ويعني مشية المعجب المختال المتكبر. فهو إذ يتبختر أو يحك بيافوخه عنان السماء؛ يمشي رافعا رأسه **توكيدا** لما يحسه داخله من كبر وما يريد إيصاله للناس من عجب بنفسه.

11. "قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً 42"

المعية في هذه الآية وجه للاتصال غير اللفظي مندرج ضمن **المظهر**، تدل على المشاركة – تعالى الله عن ذلك–، وهي **تناقض** ما أثبته الله عنه بقوله بوحدانيته.

12. "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا 44"

تندرج هذه الآية ضمن **البيئة** الكونية الشاسعة التي تبين عظم خلق الله و تدل على عظيم قدرته. وهي **تكرار** لما تم سرده عن مخلوقات الله.

13. "وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا 45"

في هذه الآية نجد **مزيجا** من السلوكات الاتصالية غير اللفظية التي تحل **محل** اللفظ، ففيها مظهر المتروي عن الكافرين، المستعين ببيئة تحجبه عنه. أو كما أشار النحاس إلى أن الله يحول بين الكافرين و رسوله حتى لا يفهموا قراءته، وهي مسافة "فكرية نفسية". كما أن الآية تحمل وجها بلاغيا في استخدام اسم المفعول نيابة عن اسم الفاعل في قوله "مستور" بدل "ساترا".

14. "وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا 46"

ولوا على أدبارهم نفورا، نصب على الحال على أنه جمع نافر. و دلالة هذه **الهيأة** في أنهم يولون على أدبارهم هي الإعراض أو الهروب. وهذا النفور **ينوب** عن القول بأنهم كارهوا ما تذكر.

15. "أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا 51"

يحركون رؤوسهم برفع و خفض، وهو سلوك غير لفظي متعلق **بالوجه** دال على التعجب و الاستهزاء، نستشف منه فكرة الازدراء التي تجول في رؤوس الكافرين. وهو ما **يكمل** ما يقولونه جهارا.

16. "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا 61"

إن **هيأة** السجود في هذه الحالة لم تكن للعبادة، و إذ هو بأمر من الله عز وجل فهو سلوك غير لفظي يدل على التحية والاحترام، كما أنها **توكيد** على الانصياع لأوامر الله .

17. "قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً 62"

يدل الاحتناك –وهو من سلوكات الاتصال غير اللفظي المتعلقة **باللمس**– على التملك والاستيلاء، إذ يصور لنا **مظهر** من يجر الدابة و الناقة من حناكها أو زناقها. وهو ما يدل على حنق إبليس على ابن آدم، و**تكمل** هذه الصورة ما صرح به إبليس في كرهه للبشر.

18."قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا 63"

**هيأة** الاتباع في هذه الآية الكريمة تعني الموافقة في العمل و الانصياع لكل ما يوسوس به الشيطان للوقوع في المهالك و مخالفة شرع الله. وهو **توكيد** لما يقوله.

19. "وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا 64"

الاستفزاز بالصوت، وليس بالكلام، أي أن لهذا **الصوت خصائص** معينة تتعلق بالوسوسة، ذلك أنه إضافة إلى معنى الكلام فإن طريقة وصوله بالوسوسة تستفز السامع لتتبعه أكثر. وهذا **تكميل** لما يقوله.

20. "وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنسَانُ كَفُورًا 67"

في هذه الآية سلوك اتصالي غير لفظي يتعلق **بالهيأة** و هو الإعراض، أي إيلاء الوجه شطرا آخر والمضي، و يدل على الكفر بالنعمة بعد النجاة من البحر إلى البر. وهو **مناقضة** لما كان قد قيل في الدعاء آن الضر.

21. "يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً 71"

إيتاء الكتاب باليمين يندرج ضمن **المظهر**، ويدل على الفلاح. و**ينوب** مناب اللفظ.

22. "وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً 72"

دالة العمى تتعلق **بالعين**، وهي تشير إلى الخطأ في الحياة الدنيا، و العقاب في الآخرة. و**تكمل** اللفظ الذي يشير إلى ذلك.

23. "أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا 78"

في هذه الآية نجد قناة **الزمن** متمثلة في الوقت بين دلوك الشمس و غسق الليل، و تركيز على وقت الفجر، فالصلاة في هذه الأوقات هي على خلاف الأوقات الأخرى أكثر أجرا و أوفر سكينة ودلالة على اجتهاد العبد ومجاهدته لنفسه للتعبد في أوقات يحلو للغير النوم فيها.

24. "وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا 79"

المقام المحمود من مظاهر **البيئة الغيبية**، يدل على رفعة المكانة. وهي **تنوب** مناب المدح.

25."وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوسًا 83"

الإعراض و النأي بالجانب، **هيأة و عين** الابتعاد و الانزواء تدل على الكفر بنعمة الله. و هذا الفعل بطبيعته يحل **محل** الكفر الصريح بالنعمة بالقول.

26. "قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاء مَلَكًا رَّسُولاً 95"

في هذه الآية نجد افتراض **هيأة** الملائكة الذين يمشون مطمئنين في الأرض، دلالة على أنهم لا يعبدون الله و لا يخافونه، لأن المتعبد الخائف لا يكون مطمئنا، وهذا ما يستدعي أن يترل الله عليهم ملكا رسولا. أما عن هيأة المشي في اطمئنان فهي تحل **محل** اللفظ بالتصريح بعدم الخوف.

27."وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا 97"

يحشر الكافرون عميًا وبكمًا وصمًا على وجوههم يوم القيامة ، **هيأة** دالة على الإهانة و العقاب نكالا بما ارتكبت أياديهم في الدنيا. وهو **توكيد** على ما وعدهم الله به.

28. "وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا 104"

أي جئنا بكم جميعا، لا ينقص أحد، وهو **مظهر** يدل على قدرة الله و دقته، فلا يستعصي أو يعظم عليه أحد، ولا يغادر أحدا فيهم إلا جاء به. وهو **توكيد** على ما أقره الله لنفسه.

29. "قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا 107"

يسقطون على وجوههم ساجدين، تنكيص **الوجوه** قناة من قنوات الاتصال غير اللفظي تدل على الخضوع، و السجود **هيأة** دالة على الخشوع، وهو **إحلال** لما يمكن قوله في هذا المقام من تسبيح و تعظيم.

30."وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا 109"

زادت هذه الآية على الآية التي قبلها دالة **العين الباكية** التي تعبر هنا على التوبة والتضرع . وهي كسابقتها **إحلال** للحال دون اللفظ.

31. "قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً 110"

أي بقراءة صلاتك على حذف المضاف للعلم بأن الجهر و المخافتة من نعوت الصوت لا من نعوت أفعال الصلاة، فهو من إطلاق الكل و إرادة الجزء. وقيل: لا تجهر بصلاتك كلها و لا تخفت بها كلها. وابتغ بين ذلك سبيلا؛ أي بين الجهر والمخافتة. وهي من **مظاهر الصوت غير اللفظية**. تدل على درجة من الخصوصية بين الإنسان وربه. وهو **تكميل** للاتصال اللفظي.

## 2.2 سورة الكهف

1."فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا 6"

أي مهلك نفسك، وهي **هيأة** تدل على الأسف لكفر القوم. وتأتي **محل** الأسف باللفظ.

2."إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلا 7"

دلالة **البيئة** في الزينة التي على الأرض حتى تكون إغراء للإنسان. وهو يحل في **محل** الإغراء اللفظي.

3."وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِه وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا 16"

الاعتزال ينضوي تحت قناة **المسافة**، وهو سلوك غير لفظي يدل على اعتراض الفتية على ما كان الكفار يأتونه من شرك بالله. وهو **تكرار** لرفضهم أفعال قومهم بعد أن عجز اللفظ.

4."وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا 17"

في هذه الآية شرح **للبيئة** التي أحاطت بالفتية الصالحين، وعلاقة حركة الشمس و **الزمن** بهم وهو من الدوال على عظمة قدرة الله و**توكيد** لها.

5. "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا 18"

**الهيأة** في الرقود الذي تخيل للناظر إليه غير الرقود، والتقلب ذات اليمين وذات الشمال، تدل في ظاهرها على اليقظة وتعطي فكرة عن قدرة الله عز وجل. بالإضافة إلى الهيبة في هيأة الكلب عند الباب باسطا ذارعيه ، كلها تزرع الخوف في كل من يطلع عليهم دون الحاجة إلى لفظة واحدة، فتحل الهيأة هنا **محل** اللفظ. والفرار الذي يسبق الرعب هو من شدة هول المنظر، حيث يفر المرء ثم يستتب داخله الرعب. و**هيأة** الهروب هذه دليل على الفزع الشديد تحل **محل** اللفظ.

6. "وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا 19"

في هذه الآية دالتان، الأولى متعلقة **بالزمن** و إدراكه، والثانية **مزيج** من الهيأة والعين والوجه والصوت في التلطف عند الاتصال بالغير حتى لا يشعر بهم أحد، وفيها **تنظيم** لعملية الاتصال.

7. "أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا 31"

**البيئة الغيبية** للنعيم تدل على حفاوة الله بعباده المؤمنين. وهي **مكملة** لما تم الوعد به لفظا.

8. "وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا 42"

تقليب الكفين من **الإيماء** الذي يدل على الحسرة والندم، وهو **تكرار** لما يقوله لفظا "ليتني لم أشرك بربي أحدا"

9. "وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا 48"

في هذه الآية بيان **لمظهر** الأمم و الزمر منتصبين كل واحدة صف. وقيل كلهم صف واحد. دلالة على الانضباط في العرض كانضباط الجيش عند العرض على السلطان. وهذا المظهر هنا يحل **محل** اللفظ.

10. "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا 50"

كما أسلفنا، فإن **هيأة** السجود في هذه الحالة لم تكن للعبادة، و إذ هو بأمر من الله عز وجل فهو سلوك غير لفظي يدل على التحية والاحترام، كما أنها **توكيد** على الانصياع لأوامر الله.

11. "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا 57"

الإعراض: دلالة **بالعين** للكفر تحل **محل** الكفر قولا. و يوغل الوصف لهذه الهيأة بأن لهؤلاء الكفار أغطية على قلوبهم و ثقلا في سمعهم دلالة على إعراضهم ونسيانهم، فقد طبع الله على قلوبهم بسبب كفرهم ومعاصيهم.

12. "الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا 101"

العين المغطاة من دالة **العين** في السلوك غير اللفظي، و أشارت إليها الآية في "الذين كانت أعينهم في غطاء" أي هم في مترلة من عينه مغطاة فلا ينظر إلى دلائل الله جل و عز و لا يسمع وعظه. والعين المغطاة تحل **محل** الاتصال اللفظي لاشتمالها على معنى عدم التفطن والإعراض.

## 3.2 سورة مريم

1. "إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيًّا 3"

الخفاء في النداء مظهر **مزيج** للسلوك غير اللفظي من خلال الصوت والخلوة في البيئة والتضرع في الهيأة، يدل على الخصوصية في هذا التواصل، حيث أن النداء يفيد الجهر، والخفاء يفيد السر، واجتماعهما هنا يعني الدعاء. وهو يحل **محل** جملة "أريد أن أكلمك وحيدا".

2. "قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا 4"

وهن العظم واشتعال الرأس شيبا هي من **الهيأة** التي **أكدت** ما يقوله النبي زكريا عن نفسه دلالة عن كبره في السن. و إنما ذكر العظم لأنه عمود البدن وبه قوامه و هو أشد ما فيه ووهنه

يعني وهن كل ما وراءه. و شبه الشيب بشواظ النار في بياضه و إنارته و فشوه في الشعر و أخرجه مخرج الاستعارة.

3. "قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا 10"

4. "فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا 11"

في هاتين الآيتين نجد أن زكريا لم يستخدم اللفظ في اتصاله بمن حوله ثلاث ليال، بل اتخذ قنوات أخرى، و أشار **إيماءً** إلى قومه ، لتحل الإشارة **محل** الكلام، وتدل القوم إلى التسبيح لله عز وجل.

5. "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا 16"

انتبذت مكانا شرقيا، أي تباعدت عن أهلها. وهذا من دالة **المسافة**؛ أي أرادت أن تختلي بنفسها عنهم. وهذا التصرف يحل **محل** اللفظ في طلب الاختلاء.

6. "فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا 17"

أي جعلت من دون أهلها سترا يسترها عنهم و عن الناس، وهذا من دالة **البيئة**، يصب في مصب دلالة الآية السابقة في رغبة مريم للاختلاء ويحل **محل** اللفظ.

7. "فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا 22"

مكانا قصيا أي بعيدا، و كالآيتين السابقتين تدل على الرغبة في الاختلاء، وهي من دالة **المسافة**، وتحل **محل** اللفظ.

8. "فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا 26"

العين القريرة من دالة **العين**، تدل على الرضى و التنعم. و**تؤكد** التسبيح لله.

9. "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا 29"

الإشارة هنا من دالة **الإيماء**، وتحل **محل** اللفظ. إذ أن مريم قد نذرت ألا تكلم الناس لفظا و إنما ستشير إليهم من خلال قنوات أخرى غير الكلام لإفهامهم.

10. "وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا 48"

الاعتزال من دالة **المسافة**، وتدل على النكران وعدم الموافقة . حيث أن ابراهيم عليه السلام قد كره صنائع قومه، و لم يجد لقوله مسمعا، فاتخذ هذا الاعتزال **تكميلا** لأقواله.

11. "أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا 58"

خروا سجدا و بكيا، **مزيج** من دالة الوجه و دالة الهيأة ودالة العين الباكية، وكلها تحل **محل** اللفظ للدلالة على التضرع والخشوع لله سبحانه و تعالى من أثر ما يسمعونه من آي الله. هذا المزيج من السلوكات غير اللفظية هو رد فعل للسلوك اللفظي المتمثل في تلاوة آيات الرحمن و هو نوع من التنظيم في حالة التواصل.

12. "فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا68"

13."ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا 72"

جثيا؛ جاءت حالا. وهي تبين **هيأة** الكفار والظالمين وهذه الهيأة المزرية التي تدل على الصغر والهوان **تغني** عن أي لفظ.

14. "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا 74"

أي وكثيرا ما أهلكنا من الأمم كانوا أحسن متاعا و أجمل منظرا. في هذه الآية نجد ترتيب **البيئة** في المستوى الأول وهو **ينوب** عن اللفظ ليدل على الرفاهية التي كانت تعيش فيها هذه الأقوام.

15."أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا 83"

الأز أقوى من الهز، وهو من دالة **اللمس**، وهو سلوك اتصالي غير لفظي يدل على التحريض على المعصية بأقوى الأساليب، وهو **مكمل** لما تقوم به الشياطين من وسوسة.

16. "يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا 85"

**مظهر** الوفد يدل على التكريم وهو ينوب عن اللفظ ويحل **محله**.

17. "وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا 86"

أي يساقون مشاة عطاشا، فالسوق من دالة **اللمس** و العطش من دالة **التذوق**، يحيل إلى الهوان والتقريع والحال المغضوب عليها، و السوق بهذه الحال المزرية **يغني** عن كل لفظ وتقريع.

18. "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا 95"

الإتيان فرادى من دالة **المظهر**، و هو يدل على تحمل كل شخص أوزاره وحده وتلقيه الجزاء أو العقاب بما يناسب صنيعه، وهو **مكرر** عن مناداة الناس للحساب بأسمائهم.

19. "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا 98"

وكثيرا ما أهلكنا من الأمم السابقة، ما ترى أو تحس منهم من أحد أو تسمع له صوتا. **فالصمت** هنا دليل على الفناء و هو **تكرار** لتعبير الإهلاك.

# 4.2 سورة طه

1. "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى 5"

الاستواء معلوم والكيف مجهول، ولا يمكن إلا القول بأنه ارتفاع و استواء يليق بجلالة الله وعظمته ولا يمكن تفسيره بما ألفت الأفهام من **هيئات** البشر في الاستواء. إلا أنه يدل على الهيمنة المطلقة و**يؤكد** ما بلغنا عن خالقنا.

2. "إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى 10"

النار إشارة من إشارات **البيئة**، و هي تدل على حياة و حركة ما، وهو مادفع موسى للذهاب إليها. وقد نعدها من **منظمات** الاتصال وروابطه إذ عملت عمل المنبه أو إشارة البداية.

3. "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى 12"

خلع النعلين من التقدير والتعظيم والتبجيل. وهو جزء من **المظهر** يحل **محل** القول .

4. "قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى 18"

العصا من الأكسسوارات التابعة **للمظهر**، و هي تدل على السن والحالة البدنية أو الحاجة الاجتماعية لها، وهي **تؤكد** ما يقوله موسى في كلامه.

5. "وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى 22"

اليد البيضاء من دون سوء، من دالة **الإيماء**، تعني أنها خالية من كل درن وكل خبث وكل عاهة، تتريها لصاحبها ودلالة على رفعة قدره، وهي **تأكيد** لما قاله من بعد موسى لفرعون بأنه مبعوث رب العالمين.

6. "إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى 40"

المشي هنا من دلالة الهيأة وتدل على التتبع، و **العين** القريرة كما أسلفنا دلالة على الرضى، وهي تحل **محل** اللفظ.

7. "قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى 59"

دلالة **الوقت** في يوم الزينة صباحا، تدل على عظم المشهد الذي سيكون في هذا الموعد، فلا بد أن يوافق يوما مشهودا، و أن يتجمع الناس منذ الصباح، وهو ما **يكمل** الحوار العظيم الذي حدث حينها.

8. "فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى 70"

سجود السحرة دليل على إيمانهم و خضوعهم لله، والإلقاء هنا دليل على السرعة في الإنابة، وهي من دوال **الهيأة** التي **تكمل** وتعضد ما قالوه "آمنا برب هارون وموسى".

9. "قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى 71"

التقطيع والصلب من دالة **اللمس**، تدل على التقريع و على غضب فرعون من فعل سحرته، و هو **توكيد** لما قاله أمام الملأ من غضب عليهم ووعيد.

10. "فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي 86"

رجع غضبان، يبدو ذلك من دالة **الوجه**، التي تعكس عظيم تأثر موسى بفعلة قومه، و **تضارع** ما قاله لهم في خطابه.

11. "قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى 91"

أي لن نزال مقيمين على عبادة العجل حتى يرجع إلينا موسى، وعدم التحرك هنا من دالة **الهيأة** التي تنم على الإصرار و التمسك بالفكرة، و **توكيد** لما يقوله بنو اسرائيل.

12. "قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي 94"

الأخذ باللحية والرأس من دالة **اللمس** وهو دليل على غضب موسى من هارون، إذ وجد القوم –وقد عهده إياهم– على غير ما تركهم فاستشاط غضبا فجذبه من شعره أو لحيته دلالة على عدم رضاه مما فرط فيه من أمر القوم، ثم إنه **كمل** ذلك بكلامه معه.

13. "قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا 97"

لا مساس، قيل أنه محمي من أن يطاله الغير، وقيل أنه أصيب بداء فلا يمسه أحد، ودالة عدم **اللمس** هنا تحيل على النبذ، وهي موافقة و **مؤكدة** لما يقوله :"لا مساس".

14. "يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَت الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا 108"

خشوع الأصوات و الهمس من **المظاهر غير اللفظية للغة** ، تدل على الخشية و الرهبة، وتعكس مدى الخوف الذي ينتاب الناس. وهي **مكملة** لما يحمله اللفظ والهمس من كلمات الخوف و الرهبة حينها.

15. "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى 116"

كما أشرنا سابقا، فإن **هيأة** السجود في هذه الحالة لم تكن للعبادة، و إذ هو بأمر من الله عز وجل فهو سلوك غير لفظي يدل على التحية والاحترام، كما أنها **توكيد** على الانصياع لأوامر الله.

16 "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى 124"

سبق الحديث عن الإعراض، حيث هو من دلالة **الهيأة والعين**، و يشير إلى النكران والكفر، ويحل **محل** اللفظ.

18. "وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى 131"

العين الممدودة الطامحة من دلالة **العين** ، تحيل على الطمع أو الطموح أو إرادة الشيء، وهي تحل **محل** اللفظ في هذا المقام.

# الخاتمة

## ❖ الخاتمة:

بعد هذا الطواف الشيق في رياض القرآن الكريم الطيبة ، يمكن أن نسجل النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

- الاتصال غير اللفظي مبحث هام تم التطرق إليه عند القدماء وتوسع فيه المحدثون.
- للاتصال غير اللفظي أهمية بالغة في حياتنا، وتطبيقات لا حصر لها.
- الاتصال غير اللفظي أكثر صدقا و أشد ضوحا في أغلب الحالات.
- تتعد قنوات الاتصال غير اللفظي وتمتزج في أحيان كثيرة. وتمثل الهيأة أبرز هذه القنوات.
- يحضر الاتصال غير اللفظي بقوة في النص القرآني من خلال عرصه للقصص القرآني وخطابه للمؤمنين والكافرين.
- يعرض القرآن الكريم قنوات عدة للاتصال غير اللفظي.
- تختلف علاقة الاتصال اللفظي بنظيره غير اللفظي في القرآن الكريم، إلا أنها في مجملها علاقة تكامل .
- يصعب بيان مظاهر التواصل غير اللفظي في التعامل مع النص القرآني في جانبه التواصلي بين الخالق والخلق، حيث أنه و إن كان يسهل تصور هيأة وحال المخاطَبين، فأنه من المحال تصور هيأة وحال المخاطِب.

كما يمكن اقتراح ما يلي:

توسيع الدراسة لتشمل جميع سور القرآن الكريم، ولتفصل في علاقات الاتصال غير اللفظي و اللفظي بمناسبات النزول و تفاسير القرآن.

وفي الختام، هذا ما تيسر لي في هذا البحث المتواضع، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من الزلل أو التقصير فلأنه جهد بشري. آمل أن نأكون قد نلت الثواب من الله عز وجل بالاشتغال بكتابه العزيز، كما آمل أن أكون قد أضفت ولو بالترر اليسير إلى كل من يطلع على هذه المذكرة. وصلى الله وسلم على أشرف الخلق و آله وصحبه أجمعين. و آخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

# قائمة المصادر

# و المراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## ■ القرآن الكريم

**المدونة:** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

## ■ المراجع

1. ابن جني: الخصائص،تح: عبدالحميد هنداوي، دار الحديث، مصر، د ط ، 2006
2. ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984
3. أبو إصبع، صالح خليل: العلاقات العامة و الاتصال الإنساني،دار الشروق، الأردن، ط1، 1998
4. أبو الحجاج، يوسف: كيف نتعرف على شخصية الآخرين من خلال الوجه، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1 ، 2007
5. أبو زيد، نواري سعودي: الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى ،الجزائر ، د.ط ، 2007
6. أبو عياش، نضال: الاتصال الانساني من النظرية إلى التطبيق، كلية العروب، فلسطين، ط1، 2005
7. أبو النصر، مدحت محمد: لغة الجسم: دراسة في نظرية الاتصال الإنساني غير اللفظي، مجموعة النيل العربية، مصر،ط1، 2016
8. الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن بن أحمد: بيان المختصر ، تح: محمد مظهر بقا، جامعة أم القرى، مكة ، ط1 ، 1986
9. الأزهري: تهذيب اللغة، تح: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 2001
10. بوجادي، خليفة: في اللسانيات التداولية ، دار بيت الحكمة،العراق، دط ، دت
11. الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 7 ، 1998
12. جبل، محمد حسن حسن: المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا، مكتبة الآداب، بيروت، ط:1 ،2005
13. الجرجاني، الشريف: التعريفات، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د ط ، د ت

14. الجرجاني ، عبد القاهر: التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 1 ،1983

15. جوهر، صلاح الدين: علم الاتِّصال مفاهيمه نظرياته جمالياته ،مكتبة عين شمس، مصر، د ط، 1979

16. حسان، تمام: الأصول- دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، سوريا، دط، دت

17. حمداوي، جميل: التواصل اللساني و السيميائي و التربوي، مكتبة المثقف، المملكة العربية السعودية، ط1، 2015

18. دراقي، زبير: محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ط1 ، 1992

19. الدوسري، منيرة محمد: أسماء سور القرآن و فضائلها، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1426هـ

20. ديليو، فضيل: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1، 1998

21. رضوان، محمود عبد الفتاح و آخرون: الاتصال اللفظي و غير اللفظي، المجموعة العربية للتدريب و النشر، مصر،ط1، 2012

22. الزركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، مصر، دط ، دت

23. الشوكاني، محمد بن علي: إرشاد الفحول، تح: سامي بن العربي الأثري، دار الفضيلة، مصر، ط1، 2000

24. شحاتة، عبدالله: أهداف كل سورة ومقاصدها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1976

25. الصابوني، محمد بن على: صفوة التفاسير، تح: نحند بن جميل زينو، مكتبة السوادي، السعودية، ط3، 1987

26. صحراوي، مسعود: التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة، لبنان، ط 1 ، 2005

27. الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبدالله التركي، دار هجر، الأردن، د ط، 2002

28. عبد الجليل، منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001

29. عرار، مهدي أسعد: البيان بلا لسان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ، 2007

30. عزي، عبدالرحمن: دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2003

31. عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1998

32. الغزالي: المستصفى من علم الأصول ، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت ،ط3، 1993

33. الفاخوري، عادل: علم الدلالة عند العرب – دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة، لبنان، دط، د ت

34. الفتوحي، ابن النجار محمد بن عبد العزيز: شرح الكوكب المنير ،تح: محمد الزحيلي نزيه حماد، وزارة الأوقاف، السعودية،ط 1، 1993

35. الفيومي، المقري: المصباح المنير، دار الشروق، مصر، دط، دت

36. المسدي، عبد السلام: اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1 ،1986

37. محمد، محمد الأمين موسى: الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم، دار الثقافة، الشارقة، ط1 ، 2003

38. محمود، منال طلعت: مدخل إلى عالم الاتصال، جامعة الاسكندرية، مصر، دط ، 2001

39. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة: ضوابط المعرفة وأصول المناظرة والاستدلال، دار القلم، سوريا، ط4، 1993

40. هاشم، هاشم محمد: البيان القرآني عند الجاحظ،جامعة الأزهر، مصر، د ط، د ت

41. هيكل، نعمة الله: الفراسة و قراءة الأفكار، جروس برس، لبنان، ط5، 2004.
42. وافي، علي عبد الواحد: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، ط1، 2004

## ■ المراجع المترجمة

1. أرسطو: فن الخطابة، تح: عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1959، د ط
2. بيز، آلن: لغة الجسد كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، تر: سمير شيخاني، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 1997
3. روبرت، برونت: الاتصال والسلوك الانساني، تر: فايز اللطيف أورفلي، الإدارة العامة للبحوث، الرياض ، ط1 ، 1991
4. نافارو، جو: ما يقوله كل جسد، مكتبة جرير للنشر و التوزيع و الترجمة، السعودية، ط2، 2010
5. وليمز، سوزان دينس: أسرار لغة الجسد، تر: مركز دافنشي، إبداع للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 2008

## ■ المراجع الأجنبية

1. Ekman and Friesen : The Repertoire of Nonverbal behavior, New York, 2nd Edition, 2000
2. Givens, David B. : nonverbal communication, rinehart and winston Inc, New York, No Edition, 2001
3. Harrison, Randall P. : Nonverbal behavior an approach to human communication, Spartan Books, New Jersey, 1st Edition, 1972
4. Knapp, Mark : nonverbal communication in Human Interaction, Richard and Winston Co, New York, 1972

5. LAROUSSE, Pierre: Le petit LAROUSSE, Hachette Livre, France, 2006, Edition 2

6. Masterson , John T: Nonverbal Communication in text based virtual realitied, Edward Arnold publishers, London , 3rd Edition

7. Poyatos, Fernando : New perspective in nonverbal communication, Pergamon press, Oxford, 1st Edition,1983

## ■ المجلات و الدوريات

1. بنكراد، السعيد: استراتيجيات التواصل، مجلة علامات، المغرب، يناير 2004، العدد 21

2. جمعة، بيان محمد و مهند حمد شبيب: قراءة في نظرية النظم، مجلة الرمادي ، جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العراق،2009، العدد1

3. دفة، بلقاسم: علم السيمياء،مجلة التراث العربي، سوريا، 2003، العدد91

4. عميرات، آمال: الاتصال اللفظي و غير اللفظي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، المجلد 1، العدد 2، جوان 2013

5. ولد النبية، يوسف: خصايص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة اللسانيات، المجلد 24 العدد 2

## ■ الرسائل الجامعية

1. جفتجي، حسين على: طرق دلالة الألفاظ على الأحكام المتفق عليها عند الأصوليين ، رسالة ماجستير،جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، 1981

2. الخطيب، محمد شريف: "لغة الجسد في السنة النبوية الشريفة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن ، 2006

## ■ المعاجم والقواميس

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب ، تح: عبدالله علي الكبير و آخران، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت

2. التهانوي، محمد علي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح : رفيق العجم و علي دحروج، مكتبة لبنان ، لبنان، ط 1 ، 1996

3. الزركشي، محمد بن عبد الله: البحر المحيط ، دار الكتبي ، القاهرة ، ط1 ، 1994

4. الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 2003

5. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004

## ■ المحاضرات

1. بوبكر، بوعزيز: محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2017

# الفهرس

# فهرس الموضوعات


| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | |
| شكر و عرفان | |
| مقدمة | أ |
| الفصل الأول: مدخل إلى الاتصال غير اللفظي | 1-38 |
| 1. الاتصال | 1 |
| 1.1 مفهوم الاتصال | 1 |
| 1.1.1 في اللغة | 1 |
| 2.1.1. في الاصطلاح | 2 |
| 2.1. تاريخ الاهتمام به | 5 |
| 3.1. خصائصه و أهدافه | 6 |
| 1.3.1. خصائص عملية الاتصال | 6 |
| 2.3.1. أهداف الاتصال | 7 |
| 4.1. أنواع الاتصال | 8 |
| 2. الاتصال غير اللفظي | 9 |
| 1.2. مفهوم الاتصال غير اللفظي | 9 |
| 2.2. أهمية الاتصال غير اللفظي | 11 |
| 3.2. تاريخ الاهتمام به | 12 |

| | |
|---|---|
| 4.2. علاقته بالاتصال اللفظي والنحو | 14 |
| 5.2. علاقته بعلم الدلالة | 16 |
| 3. طرق الاتصال غير اللفظي | 26 |
| 4. توظيف الاتصال غير اللفظي | 33 |
| الفصل الثاني: الاتصال غير اللفظي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم | 63-39 |
| 1. مدخل إلى المدونة | 39 |
| 1.1. تعريف القرآن الكريم | 39 |
| 2.1. التعريف بالسور قيد الدراسة | 41 |
| 1.2.1. سورة الاسراء | 41 |
| 2.2.1. سورة الكهف | 43 |
| 3.2.1. سورة مريم | 44 |
| 4.2.1. سورة طه | 45 |
| 2. الاتصال غير اللفظي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم | 46 |
| 1.2. سورة الإسراء | 47 |
| 2.2. سورة الكهف | 53 |
| 3.2. سورة مريم | 56 |
| 4.2.1. سورة طه | 60 |
| الخاتمة | 64 |
| قائمة المصادر والمراجع | 65 |

**ملخص:**

إن الاتصال غير اللفظي جزء لا يتجزأ من عمليات تواصلنا اليومية، و قنواته تكون أحيانا أكثر وضوحا و صدقا من اللفظ. والقرآن بصفته لا يطرد عن النواميس البشرية و يتضمن أحوال الناس وأخبارهم الدنيوية والغيبية فهو لا يخلو من النظامين التواصليين؛ اللغوي وغير اللغوي. في هذا البحث تعقب للاتصال غير اللغوي في الجزأين الأوسطين من القرآن الكريم بدراسة نحوية دلالية، و بيان لقنواته و علاقته بالاتصال اللفظي. البحث يضم فصلين؛ الأول نظري، يعرض مفهوم الاتصال غير اللفظي و أهميته و قنواته و تطبيقاته. أما الثاني فتطبيقي، يعرض السور محل الدراسة، ويتقصى مواضع الاتصال غير اللفظي في هذه السور و دلالاته وقنواته وعلاقاته بالاتصال اللفظي.

**Summary**:

Non-verbal communication is an integral part of our daily communication processes, and its channels are sometimes clearer and truer than verbal communication. The Qur'an, as it is not excluded from human laws and includes people's conditions and their worldly and metaphysical news, is not without the two communicative systems; Linguistic and non-linguistic. In this research, Non-verbal communication in the two middle parts of the Noble Qur'an is traced with a semantic grammatical study, and an explanation of its channels and its relationship to verbal communication. The research includes two chapters; The first is theoretical, showing the concept of non-verbal communication, its importance, channels and applications. As for the second, it is applied, presenting the Surahs under study, and investigating the places of non-verbal communication in these suras, their connotations, channels, and their relationships with verbal communication.